۲۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب: مغنی اللبیب

مؤلف:

موضوع:

شمارهٔ اختصاصی (۸۵۹) ازکتب اهدائی:

شماره ثبت کتاب ۲۱۱۲۴۰

وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله فان اولى ما تقترحه القرائح
واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل
المصالح الدينية وافضل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت
في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك
منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر
ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير
بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا
ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف
وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب
فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها
فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا
يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج
على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى
المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار
نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها
كشذرة في عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام

لينالها

لينالها الطلاب بادنى المام سائلا ممن حسن شيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا
عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد
ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب
وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو
وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي
ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب
الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل و
ذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل
وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر
دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل
من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج
عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب
الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة
القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين
بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل
الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة
اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم
ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت

انت اذا تتبعت عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فيقال
انه محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع
فاعلا او مبتدأ واذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو
وان امرأة خافت او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم صبروا
وفي كون ان وان وصلتهما بعدها بعد لو في محل ... في نحو شهد الله انه لا اله الا
هو وفي نحو حصرت صدورهم وايهام ان بما كنتم في موضع خفض بالجار المحذوف
على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على
على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك تكريرهم الخلاف في جواز
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من
غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السآم
فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب
فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا
سائغا ترده ونقص ... والامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كا
لكلام في اشتقاق اسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو
كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين
وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى بائه ولامه لم كسرتا
لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة
عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي ابن
ابي طالب اذ اورد مثل هذا في بيان في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب

مع ان

مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر كلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها
وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان
لم ينبن على ذلك شيء من الاعراب والامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره
والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء
لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به
الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية
وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته
وتيسر فيه من اللطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب
عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك
منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظى لديه
بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزلل
والنزع انه اكرم مسئول واعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

واعني بالمفردات الحروف وما تضمن

معناه من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف
المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمس الحاجة
الى شرحها حرف الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان يكون حرفا ينادى
به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه
انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون
للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة

الحرميين امن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء و
يبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته عن دعوى المجاز
اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذا
التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب
بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف
المعادل قول ابي ذؤيب الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد
طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير
ام من يأتي آمنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت
لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا
لا حاجة في الآية الى معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا
في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم
يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا
التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم
القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
اي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء
في التنزيل موضعان صرح فيهما بالخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه
قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد في الجنة
يسقى من انهارها كمن هو خالد في النار وجاءا مصرحا بهما على الاصل في

قوله

قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل
ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت
على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت
ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام
لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو
الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا
تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر
اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة
وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على
ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام
والواو للحال والمعنى التعجب من حيوته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته
قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله
تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على
انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم
يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عم وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق والثاني انها ترد
لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة
بطلب التصديق نحو ... وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك

كيف هم في تضليل قارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير
في عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا بل
قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا
والثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون
ما تنحتون اغير الله تدعون او تكذيبي وهو في الماضي بمعنى لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين
وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو انلزمكموها والرابع التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار
والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي
تقرر به فتقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا او بالفاعل اانت ضربت
زيدا او بالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى اانت
فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل
ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا
به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عم قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم
هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي
لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي والابطالي
اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والخامس التهكم نحو اصلاتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا والسادس الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا والسابع التعجب نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل والثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
فهذه اقسام اذا تدبرتها عرفت ان الهمزة لم تخرج عن الاستفهام بالكلية وقد يقع الهمزة فعلا وذلك انهم

يقولون

يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة
وكسرة والامر منه اِ كما تقول وقى يقي وعى يعي والامر منه بحذف اللام
وبالهاء للسكت في الوقف على ذلك يخرج اللغز المشهور وهو قوله ان
هند المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم ان
وصفة الاول والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتاكيد والاصل
ايْنَ بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتاكيد
ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين مع النون المدغمة كما في قوله لتقرن
عينا على السنة من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى
مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث
عن عبد الملك والحسناء نعت لها على الموضع كقوله مادح عمر بن
عبد العزيز يا عمر الفضل ملك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشداد
فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجواد واما نعت لها
مقطوع واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء على
لوجهين الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين
لها الموعود وقوله واى مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا
مثل واي من مثله فاحذف ناهم احدهن عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء
التانيث محمول على معنى من مثل من كان امك ١ ابا المدحرف النداء
لبعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفي الصحاح انه للقريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا

٢١

آجل

شبيه الصبا يخلص الي نسيمها فقد يتبدل جرها وقال عبد الله ناصلح
بحوان يكن حيا فيقل من فرحاهيا وابا جد فسبكون الله م عرف جواب
مثل نعم فيكون تصديقا للخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو
قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت
والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد
الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو
قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون بعد
الخبر

إذن

اذن فيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهوري هي حرف وقيل اسم والاصل
في اذا ان اكرمتك ان جئتني اكرمتك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين
عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان
وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها المسئلة الثانية
في معناه قال سيبويه معناه الجواب والجزاء فقال الشلوبيني في كل موضع
وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك
فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة ههنا انتهى والاكثر
ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد
العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي لو كنت
من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا اذن
لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله
اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو ان يقال

اليك

اتيك فتقول اذن اكرمك اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن
ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل
الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون
لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف
في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني
والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق
بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف والمسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم او بلا
النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك
بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك
او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا احتمل على ذلك ثم استانف
ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرناه
واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف واجاز ابن بابشاذ الفصل بالنداء
وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح عند الكسائي
النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا
رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد
الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا

فاذن لا يلبثون الناس نفيرا وقرئ مشاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا
قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف
لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان
عطفت على الفعلية نصبت او على الاسمية فالرفع بيان ان المكسورة الخفيفة
ترد على اربعة معان احدها ان يكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر
لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا
الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر
لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد
ان يعفى من بين على الفضل سالكها الا تفعلوه فقال ما يذكرها الاستثناء المتصل
... منقطع الثاني ان يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون
الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت
صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى
ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا
كذبا وقول بعضهم لا نافية انه النافية الا وبعدها الا كهذه الايات
او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ
بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم

من سلطان

من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة
لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد
وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي
ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه
انما عدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل بل هي وهذا لما زادوا على ما
الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد
وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان
لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم
بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك يريد بذلك
الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى و
لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب
للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا
واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي
والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب
عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان
ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة
الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا

اعتباطا وادغمت نون ان في نون انا وحذفت الفها في الوصل وسمع ان انا قائما
على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس
في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة
الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين
فهي مقدرة الثبوت وح فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فالنقل ومثل
هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي والثالث ان يكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا
لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل لما ذلك متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع
لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا
انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من
خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا
ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ودونه ان يكون ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس عليهما اتفاقا
ودونه ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان
قام لانا وان قعد لانت ودونه ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول
بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا

وحيث

وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها
التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام انشاء الله والرابع ان تكون
زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا
دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا
ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني
غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا
وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله
يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية
كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا
الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى
بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان
اخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا ان يكون رايه على خلاف ذلك وزعم
ابن حاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة
وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون
بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى
اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وقوله عم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق
الوقوع وقوله انغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن
حازم قالوا وليست بشرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت

وبطلب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه مشترط حيث به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد وكيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك لاشتراط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او ان ذلك من كلام الرسول لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر بسبب حرة اذني قتيبة اذ لا يغضب لما مضى بل لما يسبب عنه والثاني ان يكون بمعنى التبيين اي اتغضب ان يتبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني لم تلد في لئيمة وقال الخليل والمبرد والصواب ان اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر ان يعتلوك فانه فتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يفخر والسبب فتلك لانه يتبين انهم قتلوك ان العشرة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا والاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والثاني على انه جز او جز احدهما

ان يكونا

ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عن ما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفي والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل نقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع في نحو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الآية فتحو يعجبني ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى ويقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت واترددت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله في ان يغفر ومثله ان تبروا او تتقوا اذا قدرت في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سياتي

وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا لولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر فزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واداة الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زاعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر والثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير

المذكور

المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم المعنى الا اذا قدر المصدر لكن مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزائدة مثلها في قوله لا يقران بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غيرها لا تدخل الا على الاسم او ما في تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه

ان يكون مخففة من الثقيلة فيقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون
وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان
هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر
خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا
وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت
صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان تكون جملة ولا يجوز
افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع
وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الوجه الثالث ان يكون مفسرة
بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة
ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فيكون في الاول ان الثنائية
لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية
وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل
كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في
قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي في مكان ان في المثال
لم تجده في الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط احدها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله
والثاني ان تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب
باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية

نحو

نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان تكون في الجملة السابقة معنى القول كما
مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق
السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المشي المتعارف بل الاستمرار
على الشيء وزعم الزمخشري ان ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي
هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية
باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا
يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم
الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط
ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية
ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم
مقول الله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين مفسره
ولا ان يكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا
من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري
فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن قطع بها من المتأخرين ابو محمد بن
السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل

فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية
جاز ولكن فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته
لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما اول
به قلنا هذا الامام لما وجه التفسيرية به وصح ان يقدر ما به لا من الهاء
في به ووهم الزمخشري فمنع من ذلك ظنا منه ان البدل لا بد في قوة الطرح
فيبقى الموصول بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والثاني ان لا يدخل
عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان
الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على
تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على
تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع
والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها
وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو
التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو
كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور
انها في ذلك حرف جاء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة
ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر
الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء

غامر

غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء
الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله وقال غيره في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر
لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور والظرف في المفعول به ولان الاصل
ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل
كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها
على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق
بخلاف الحرف الجار الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك
عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التأكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان
وزعم الزمخشري انه ينجر مع التأكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم
في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا تنبيها وتأكيدا
على ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك
في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان
للسبب في جئت ان تعطيني اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة
كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت
اكدت ان ما بعد الواو هو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه
كبراء النحويين انتهى والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة
العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر

في ما فتئت متى او سابق لا فاصل بينهما كأنهما مجرى جزء واحد وعن الثاني بأن كلام
نبيل لما احسن بجيئهم ثم جاءته المساءة من غير سابقة انتهى والحديث البطلق وليس
في كلامهم تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلام في مخالفة كلام الفريقين
لانطباقهم على ان الذي يدل على سابق به التوكيد ولما تقتضي وقوع الفعل
الثاني عقيب الاول ومرتبا عليه فالحرف الذي يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل
التي فيها قالوا سلاما ليس في السورة التي فيها مجيئهم بل في سورة هود وليس
فيها لما ثم كيف يتخيل ان تحيته تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تأخير
الجواب في سورة العنكبوت اذ جاءت فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم البقين
بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والفصيح اساء كما قال
الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين من تخريجين احدهما ان المفيد للتعليل في
المثال انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والجملة
في الاولى ... وقد ذكرنا ان ... ان لاحد الحرف احد ... الشرطية كان المكسورة
واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة
للمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل
احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان
اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما
اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر من الحين للبيان

الاول

الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة
وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني
اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط
في البيت ولذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان
جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب
فاهت بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى
اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا
قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة
والرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله فنزلتم منزل
الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام
قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما
ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة
كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا
اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان
الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث ان القعر مصدر قعرت البئر

بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقيل ان
بعدها المبتدأ او يكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله ان من اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون الاصل انه اي ان الشأن كما قال ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها
شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله و
تخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من
البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه
لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا و
تهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان
نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه
ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني
ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل المثبتون
بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم
ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك
والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر
جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران
واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم
يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ

واجيب

واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ
محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان
المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال
يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف
الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد
وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشأن وهذا ايضا
ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني
على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر
ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك والله يقول
لدنك ولم يكنه ويك الا فعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان
اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث ابن كعب في اجراء المثنى بالالف
دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذا
الاصل لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا
ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان ...
الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما
اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية
فلم تقبل الف هذا التغيير الثالث ان تكون فعلا ماضيا مسندا لجماعة
النساء من الاين وهو التعب تقول انّ اي تعبن او من آن بمعنى قرب

اي مستنكر لفرهتي علي انه من الأتين وعلى ان يكون مجيئا للمفعول على لغة من قال
في زيد مجيب يريد وجيب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثل ان زيدا
يعلم الخبيث ثم قيل ان يعلم الخبيث فعل امر للواحد من الأين وللجماعة الاناث من
الاين او من الان بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من ألى بمعنى وعد تقول له
انّ هند المليحة الحسناء وقد اسى من ركبه من ان النافية وان تكون بعضهم انا قائم
والاصل ان انا قائم فنقل مثل ما مضى شرحه فالاقسام اثنا عشر بين الثنائية
والمذكرة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل
وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام انّ المفتوحة
على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها
فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر
كانما وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر
الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف
القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرنا وقوله ان دعوى الحصر هنا
باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد
اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا
الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقول
بعد في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته
منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء
الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها

موصول

موصول حرفي تأول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول
به من لفظه تنطلق اي استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر
او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني
كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد
وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول
بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة
انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو
علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر
بالكون وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان
المخففة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري
لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث
سيأتي في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة
في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما
ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي واما ان تتقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت
في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر
وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول
والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها

ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام
وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع
الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين
كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن
واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع
بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين
جملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين فعليتين كقوله فقمت
للطيف مرتاعا فارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من
انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت
داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمز
في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين
هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع
الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية
وجوابها ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذا ما علمت
والثالثة كقوله تعالى ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح
من كون انتم فاعلا مسألة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين
لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل
عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي

متروحا

متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة
اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا
وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
قلت ليس قوله لا جوابا للسؤال بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه
ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما
يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت
مسألة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع
الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين
من كذا او كذا والصواب العطف في الاولى بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح
تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل
للهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أنذرتهم او لم
تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز
قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو
فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة
ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني
بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز
ان يجاب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن
وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه
قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسألة

سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي لكن قالوا فيها بحث كما واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى أفلا تبصرون ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون افعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد حرف العطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي أتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر أتقرون باليهودية ام كنتم شهداء انتهى والثاني ان تكون منقطعة وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى

والبصير

والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلان الاستفهام لا يدخل على استفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء وقال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام كنتم تعلمون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق عليها ولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ثم يجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده

عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان رئمانها ليس بانفها فيعطيها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب على ان الرفع يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومعنى المبدل منها في ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة وانكر ذلك بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان تغلبيا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر بكلمة فقال له الرياشي يوما كيف تروي بيت الاعشى قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي فقال التغلبي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والحروف تروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاء **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده

ام تقولون

ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد وتكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر تقول اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلة بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام فاضرب واستفهم فعلى هذا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ ويكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض في جملة ام اي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة

فيه ذلك ان تعرض الاول بانه يلزم في الانفصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل
قليل يجاب حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على الحذف استعمال احاد
سداس بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست وست و
استعمال سداس واكثرهم اباها ويجعل العدد المعدول احاد ودون الخمسة
وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على
غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم
وكل ليلاة ومما قد يشكل فيه انه قد جمع بين متنافيين استطالة الليلة
وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها
الانامل والثاني ان تقع زائدة ذكرها ابو زيد وقال في قوله افلا تبصرون ام
انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن
جؤية يا ليت شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم
والرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طي وحمير وانشد وذاك خليلي
وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر
امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء
التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس
ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح
واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق
وانها في الحديث دخلت على النوعين أل على ثلثة اوجه احدها ان تكون
اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين

بل

قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول
بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست باتفاق وقيل هي
في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول
كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها
لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع
وفي ذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا
على المعه فهو حر بعيشة ذات سعة والثاني كقوله من القوم الرسول الله
منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن
مالك في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس
وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما
في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن
عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او
في النداء نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان
الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم
الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء

حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها
زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة
والمثال الجيد مسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لا
ستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد
وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة
ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا
مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا
البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها
لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها
عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه
وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف
والام يدل على الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا
في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في ا
لبيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت الا يكون اعرف من المنعوت
فكيف يكون الشيء اعرف غير اعرف واجاب بانه اذا قدر
بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته
والحضور بدخول ال والاشارة انما يدل على الحضور دون الجنس
واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود

بيننا

بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف فال هذا
معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير
لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة و
كالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى
او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة
للطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة
في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث
وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع
على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية
نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاول كالداخلة على
يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها
وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على الوليد فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد
والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم دخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف
كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم بابيض ماضي الشفرتين يمان و
اختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على
نوع من الكمأة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال
بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها

كالعجمة ونكارة بحفظه العقيدة لان تبرا الخطابة لعلية ولدينا ن وبين الاسمين ستر
لان المقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه تدل على منع
التنوين وقيل الاخير للمح الاصل لان ابيرا صفة كحسن وحسين واجرى
قبل التعريف وان وابن ابو برا نكرة كلان لبون قال فيه مثلها في قوله وابن
اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قال المبرد
يريد انه لم يستى ابن ابو برا الاسموع الصرف والثانية كالتي تقع في قولهم
ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها
الاذل بفتح اليا لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا
مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج
الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف
يسأله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند
فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق اعق
واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت
هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برأيي فاتيت
الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه
قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا
لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى
الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا
اقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب يحتمل لوقوع ثلث

ولوقوع

ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما للجنس كما تقول زيد الرجل
اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها في فعصى فرعون الرسول اي
وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار
عن العام بالخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا
ولا كل طلاق عزيمة وثلث فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية تقع واحدة
كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وح
يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله و
الطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع
الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كانت ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه
معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر واما الذي اراده هذا الشاعر
المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلاثة مقدم
مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير
المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن
الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون
يقدرون في الاية منه وفي الامثلة منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة
وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات
قال ابو شامة في قوله بدأت بسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي
فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف في كلامهم انما هو التمثيل
بضمير الغائب مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب

ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن
ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف أمّا بالفتح والتخفيف
على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقد
تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها
او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت
كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او حقا على خلاف
في ذلك سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن
خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي
في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وهذا هو الصواب وموضعها النصب
على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا
هو الصحيح بدليل قوله ان الحق ابي معزم بك اهاليم فادخل عليها في وان
وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر بحق محذوف وان
وصلتها فاعل وما ذكره المالقي لاما معناها فالثاني هو ان تكون حرف عرض بمنزلة
لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة
كقوله ما ترى الدهر قد اباد سعدا واباد السراة من عبد ثاني أمّا بالفتح
والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن
ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر
وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء

بعدها

بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
الاية ولو كانت الفا للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على المبتدأ ولو كانت
زائدة يصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها
فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت
هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان
قلت قد حذف في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفا
في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه
ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لا يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور
وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب
في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفا
للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن
آياتي الاية قال والاصل فيقال لهم الم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء
عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك
تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع
ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني

نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي المتشابه والمحكم من عند الله
والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في
اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي
ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في الاية
السابقة فتامله وقد تاتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد
فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام
ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فان قصدت توكيد ذلك وانه
لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب
وكذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل
بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفا
بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار — احدها المبتدا
فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من — والثالث
المقربين الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم — والرابع
فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفا نحو واما ثمود — الخامس
فهديناهم في قراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفا
وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما

نحو

نحو اما زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ضمير
ايضا لكنه ضمير الشان والحديث وان قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا
قيل فعل يشبه الحروف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك
بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل — والسادس
المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل
ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني و
الجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر
وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل
كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع فان قلت اما زيدا فاني ضارب
لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما فامتنعت المسالة عند الجمهور لان اما
لا تنصب المفعول ومعمول الخبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن
وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد — تنبيهان الاول
بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها — احدها
انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق با
المحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما
علما فعالم نحو احسن ما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفا او مفعول
لاجله ان كان معرفة او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ
لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير
العمل للمحذوف الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا — الثاني

كنتم

ماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي
لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية
وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة عوض
الاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم
ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب اما — اما
المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة
عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد و
الاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفا فا الجواب والمعنى وان سقته من
خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل
بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت
زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما
زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى
ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب
قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان
وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان
اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما
وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين

العامل

العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله
الاخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل
من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو — احدها
اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم — الثاني
واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا — الثالث
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا و — الرابع
جالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع
اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما — الخامس
على هذا الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة
يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت من بعلها ورده عليه
ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا
وان كذبا وهذه المعاني لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول
الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في
غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الشك او غيره ولهذا
لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم
بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف
منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى

عن لفظها نحو سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار
قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي اما بدار والفراء يقيس عليه فيجيز
زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله
تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة او حرف عطف او
ذكر له المتاخرون معاني انتهت الى اثني عشر الاول الشك نحو لبثنا يوما الاول
او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الآية الثاني
الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الالى الفوا الحق فبعدا
للمبطلين وسحقا الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الثالث
الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت
فقد مثل العلماء باتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت
يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة والصيام
والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع واحدة منهن كفارة او الرابع
فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة
وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد
تعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع
منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما و
تلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا
للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كا
لحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى

او ادنى

او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون
والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي
تقاها او عليها فجورها قيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له
قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت
وكان سيان الا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشان
ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية
لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الحجاز ان بها اكتل او رزاما
خويربين ينقفان الهاما الم يلحقني بالكما تقول زيدا وعمرو لص ولا تقول
لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه
فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد ويقويه انه يروى ونصفه
وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب
ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا مجيئها بمعنى ولا
نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم وهذه هي تلك
بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي
بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع
ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم
ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود
لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور

عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو
جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالعشرة لكيلا يتوهم ارادة الاباحة في
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح
البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة السادس
ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو
ولا يقم زيد ولا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع
منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا
عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابن برهان و
ابو الفتح تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت
بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد
قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق
منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال
الفراء بل يزيدون وكذا قال في التفسير مع صحته في العربية وقال الكوفيون
بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير
بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه
وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي
للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى
الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة
او اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك

في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال
تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل
منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا
او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو
في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه
وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور
رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي
ان او لا تاتي له مقتضى ثبوت ذلك مجيئا جيدا وقد صرح بثبوته في البيت
وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف ا
المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين
تفريقا للتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا
ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا
نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال
في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انه حذف منها
مضاف وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى فقام ذلك كلهم
ذلك يدل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء الثامن
فتنصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت
اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين

المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا
لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن
لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة
انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى
فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المفروض لهن قد
ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم
من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن
مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن
عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول
فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض
لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة
وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري
طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سياتي
التاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع
بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن
الصعب او ادرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر ومن قال في او

تفرضوا

تفرضوا انه منصوب بجزمه المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
العاشر التقريب نحو ما ادري أسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية لا عزمنه
عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ولا تيتك اعطيتني او حرمتني
قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله
ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان
كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من
المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان
او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون
وقد تخرج الى معنى الواو والى معنى بل واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن
العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه
بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا
ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد
المعنى الثالث عشر وهو انها للشك على زعمهم وانما استفيد الشك
من اثبات اشتباه السلم بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين
الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول
وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف
الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه
معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف
على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل

فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة
صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع
به عليهما لما بيناه الخامس العرض والتحضيض ومعناها طلب الشيء ولكن
العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية
نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند
الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير
عنده الا ترونني رجلا وحذف الفعل لدلالة المعنى عليه وزعم
بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا
والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول
الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد عن رجل هذه الصفة بدل صفة لرجل وفيه لزوم
الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية مردود بقوله تعالى ان امرؤ
هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم نقدر مفسرة اولا لكونها
صفة لانها الثانية الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون
للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية
ونحوها على الاصح قيل انتصابه بالفعل السابق وبره صحة تولك القوم
اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه
الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه
لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه والثاني

على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على
النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قاله
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها
الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب
غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره
الامر الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم
حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده
هرم الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيراب ما اثات
يد الغفلات ولهذا نصب فيراب لانه جواب تمن مقرون بالفاء الرابع
الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي
الذي لاقاه امثالي وهذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم
والشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا
تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الآخران
فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا

فيكون

مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه
والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان
ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد
نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العامل
وقد يجاب بانه ليس تاليه في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني
ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه
فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون
الا في هذه الاية للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما
الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما
الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة
جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال
الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان
ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم التفريغ
بعدها جائز بعد لو نحو لو كان معنا الا زيد لهلكنا جيد كلام ورديء انهم لا يقولون لو
جاءني ديار اكرمته ولو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز
ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان
الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع
ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قال وهذا
هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل

الا زيد

الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد وعوض عن زيد انتهى قلت وليس كما قالا
بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل
موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه
غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص
وان خالفه بافراد وغيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين
قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم
فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة
فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في
نفخة واحدة ويتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة لفسدتا
اي ان الفساد يترتب على تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف
الشبيه بالمنكر قوله انخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات
الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبيه الجمع كقوله لو كان
غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم
صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط لكون الموصوف جمعا
او شبهه لتمثيله لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري او يجري
النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه
لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد
ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن
موصوفاتها والثاني انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي

درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا اي
يجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان
فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط
ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد
لما بينت من القاعدة الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور
على الاستثناء المنقطع الرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني
وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها
بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله
وانما الحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت رواية فيتخرج على ان ارى جواب
لقسم مقدر وحذفت لا كقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ودل على ذلك
الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من
الرواة وان الصواب اللا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى
ما ينفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال قال جماعة
لكنه لا يعرف تامة وهذا انما ينحل الاشكال الا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام التي في نحو الا

تفعلوه

تفعلوه تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب
ان ابن مالك على امامته ذكر في شرح التسهيل من اقسام الا الا بالفتح والتشديد
حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض واما
قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها والتقدير
فهلا كان هو اي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاشهر
من حيث المذكور قيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها ليس
ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى الا تعلوا علي بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على
بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية وعلى الوجهين
فما على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب او على ان الخبر
بمعنى الطلب بقرينة واتوني مسلمين ويشهد للا يسجدوا في قراءة التشديد لكن
ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون ان لا بدلا من اعمالهم او خبر
لمحذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا او للزيادة فيكون ان لا محفوظة بدلا من
السبيل او مختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا
واللام متعلقة بيهتدون الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية
الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى واذا دلت على قرينة دخول ما بعدها نحو قرأت القران من اوله الى
اخره او خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا
فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح
لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد الثاني المعية ذكره

اذا اضفت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انضاري
الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد الثالث
مال الثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او
بغضا من فعل التعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي الرابع مرادفة الرابع
اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد
اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك الخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله الخامس
فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب ابن مالك
ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتاول بعضهم البيت على تعلق
الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال
قال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجي الى بمعنى
بجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء بها كقوله تقول وقد عاليت السادس
بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني السابع موافقة عند السابع
كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن
الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة
بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى
معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا
كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط
هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى اي
نعم فيكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام

زيد

زيد وهل قام زيد واضرب زيد او نحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز
اسكان الياء او فتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما
اي بالفتح والسكون على وجهين حرف النداء البعيد او القريب او المتوسط اي
على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن
هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الهمزة وحرف تفسير تقول عندي
عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها
او بدل لا عطف النسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانها
لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه
وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني
لكن اياك لا اقلى واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي
الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه لان اذا ظرف لتقول
وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم
معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح اي
الهمزة والتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو
ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف
كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن
الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين
لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما
فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال
الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا
يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية
وانها مبتدا واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف
والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة معلقة
منتزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش
كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز
زيادة من في الايجاب ويرد قول الخليل ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه
لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه
لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم
على ايهم افضل يروى بضم ايهم وحرف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور
ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري
وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة
وكانه قيل لننزع بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو
الذي هو اشد ثم حذف المبتدا وان المكتنفان للموصول وفيه تعسف

ظاهر

ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدا وسياتي ذلك عن ثعلب وزعم
ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا
وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت
معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل
جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني الرابع ان تكون دالة على معنى الكمال الرابع
صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت
بعبد الله اي رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل الخامس
وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر
صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه
ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم
لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو
مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي غير مذكور
معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا
وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون تنبيه قول ابي الطيب اي يوم
سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة
لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف
وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة
انتهى ولا شرطية لان المعنى ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام
من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به

النفي كعمرك الله اي عمرك الله اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما
بوصالك الا ويوم عتبتني ثلثه مبهمة وذلك والجملة الاولى مستانفة
مقدم ذكرها لا ان لا صدر الجملة والثانية اما في موضع جر صفة بوصالك
على حذف العائد اي لم تعقب بعده كما حذف في قوله تعالى يوما
لا تجزي نفس الاية او نصب حال من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى
اي يوم سررتني غير رائع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها
في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى
بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين كذا في بقية الاية
وفيه بحث والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير ما قالوا فما
قال لهم ... لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني
محلى ... من ضمير ... الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما اذ احدها
للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب
نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل
ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قال
للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا
وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر
للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا

الثالث
وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه الثالث ان تكون بدلا من المفعول
نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على
البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا
الرابع
منها الرابع ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وح
وغير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ظرف
لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو
اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم
ويؤيده هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على
المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل
الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على
المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك
قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه
ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى
بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال متكلم به كذا والمشهور ان حذف
الخبر في ذلك واجب وكذا المشهور ان اذ المقدرة في هذا المثال في موضع
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم

اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا
على الخبر الوجه الثاني ان تكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذ تحدث
الوجه الآ
اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في
الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد
يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم
ان تكون بمنزلة اذا الثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم
اشتراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة
لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه
اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم
اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف
زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان
معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على
التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم

اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر بنصب مثل وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان
في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها
الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا و
بقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف
كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في
قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر
ما تحصل منه ان قال ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله
تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلا انتهى وقيل المعنى اذ
ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم
وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في اذ هديتنا لان المدعى هناك
انها لا تستغني عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ
لا انها لا تحذف للدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون اذ
وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم ياليت بيني وبينك بعد
المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف
الرابع الرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة
بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر
اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ صار في
الرمس تعفوه الاعاصير وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى
المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال

ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما
محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة
فلا يعمل الفعل فيها ولا في بينا ولا في بينما لان المضاف اليه لا يعمل في
المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل
منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء خبر لمحذوف والتقدير بينما انا قائم اذ
جاء عمرو بين اوقات قيامي مجي عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء
عمرو وقيل مبتدا وانه خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر
لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله
ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك
للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء
واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال
لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت
فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبينما فيعمل
المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه
ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل
مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل
او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى
ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله

عليه

عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل
ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن
الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدل منه ثم لا تعرف ان البدل يتكرر
الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين
واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى الفعل وقد يجاب بان
تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح في
المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد
شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله
هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك كما كانا وقال
الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
الالاف بضم الهمزة جمع الف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدان
محذوف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك
كائن ولا يكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل
هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له
او للخبر المقدر او الحال من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس
ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخيره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا
يكون خبرا عن نحن لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور

المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يختشى اذ الناس واذ
ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليختشى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان
الناقصة مصدرا او الثانية ظرف لبزا ومن مبتدا موصول لا شرط
لان بزا عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين
وبزا خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اي من عز بز منهم
كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبزا لانه جزء الجملة
اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا
اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع
اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك
مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة
كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك
معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف
اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كا
لموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم
الينا اي نحن الاولى عرفوا وبان العوض منزل منزلة المعوض عنه فكان
المضاف وبقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة
تنبيه اضيف اذ الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية و
التعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت

من

من الظلام ضياء وشرحه ان من فعل ماض فهو مفتوح الاخر مكسور على انه
حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار
ابلغ من الزيادة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف
والدال بدل عن التاء وفي متعلق به لا بامن لان المعنى انهم امنوا ان
الازديار في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل
في الدجى وضياء مبتدا خبره حيث وابتدا بالنكرة لتقدم خبرها
عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما
قدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان
تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضيا حاصل في كل موضع
حصلت فيه بدلا من الظلام اذ ما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند اذما
سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي
وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا على وجهين احدهما ان
تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء اذا
ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه
فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف
مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني
ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من
لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم

فجاء له اليوم في ذلك الوقت ولا يعرف بين الضميرين وانما نا صبها عندهم الخبر
المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالسا او القدر المحذوف اذا الاسد او حاضر
فان قدرت انها الخبر فعاملها مستقرا او استقر ولم يقع الخبر بها في القرآن بل
الامر جاء به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم
بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة
الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به ولا عنه فان قلت
فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد
جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية
والخبر اذا قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا
عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر
في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب مسئلة
قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا
ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله
الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم البرامكة فعزم يحيى بن خالد
على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر اليه سيبويه تقدم اليه
الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم
سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء
ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما
تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من

والت

وايت او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما
فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله
عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن
امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال كل ذلك بالرفع
فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم
اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا
الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس
فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك
او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول
الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان
السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم ابن
محمد ابن الانصاري اذ قال منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة
العرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة من الامر الذي وهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة * اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها * قدما اشد من الزنبور وقع حمى
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي * او هل اذا هو اياها قد اختصما

وخطأ ابن زياد وابن حمزة في * ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته * يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب * من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية * في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم * لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت * وابرح الناس شجوا عالم هضما
قوله ربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد اذا وربما رفعوا ما بعد
اذا على الابتداء فيقولون اذا زيد جالسا وقوله ربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في آخر البيت الثالث بفتح
الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن
زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه
واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاول سيبويه والكسائي وعلى الآخر ابن العاص
وابن ابي طالب عم وكذا الاول اسم والثاني فعل او بالعكس وقوله ابن
زياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه ابنه المشار اليه وهو ابن
مرجانة المرسل في قتل الحسين عم واضم كغضب وزنا ومعنى والعجام فعال
والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يعرف حقه واما سؤال
الفراء فجوابه ان ابون جمع واب فعل بضمتين ابو فاذا بنيا مثله من واى او من
واى قلنا اوي كقوي او قلنا واى كقوي ايضا ثم يجمعه بالواو والنون فحذف

الالف

الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون او واون
رفعا واوين او واين نصبا وجرا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون
وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على احد من الطلبة
ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب
فيها على مذهبي فيخطئونني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال
الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي
حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم
بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان
تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو
ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعاني لا تنصب المفاعيل
الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال لانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى
مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثانية ان ضمير النصب استعير
في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد
ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم
بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال
وليس ذلك مما يقاس وجوز تعريف الحال او زعم ان اذا يعمل عمل وجدت
وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا
لان وجدت تنصب الاسمين ولا تجي الحال بمعنى المعرفة قليل وبعد

قابل المقاومة بل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا
هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا
ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة
او نرى عصبة وما قيل في قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
اذ قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانه حسنة انّ اضمار القول
مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها
ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله
الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب والخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف
والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب
في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها
على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب
الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة
لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز
ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة
في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زهير
زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا واتما
سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلها بالتركيب والاعلال كما في معدي
كرب وقالي قلا الثاني من وجهي اذا ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون
ظرفا

ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وقد يختص بالدخول على الجملة الفعلية
عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول
ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما
دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل
محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله اذا
باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي
وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بفعل محذوف
يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا
ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم
الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة
فتجمل قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط
في كل من هذه المواضع فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم
ابو الحسن في حتى اذا جاؤوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت
الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر
والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع
الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم

في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان
قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات وناب ما المصدرية عنها ثم حذف
الخبر وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر
ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل
اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان
الزمان لا يكون محلا للزمان وقال ابن جني في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي
من غد اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد
وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني
راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان
حتى في نحو حتى اذا جاؤوها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل
لها واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها
محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي
انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف لمعنى
اما الذي في المثال فظرف في موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى
ما بعد اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف
وهو مفعول اعلم والتقدير شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث
في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل
الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجي
للماضي

للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وقوله واذا راوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا
تغورت النجوم والثاني ان تجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا
يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل
القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا
لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان
واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال
انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق بافسم الانشائي لان القديم لا زمان
له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا
مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجي الحال المقدرة باتفاق كمررت
برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون
وواضح منه ان يقدر المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم
الى الصلاة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه
شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء
انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند
هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة
فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم
امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة

ومن قولهم بقر الجلبناه واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول
داخل في جملة عامله والخامس انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئاً اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا
فلا اسبقه ولا يصح ان يقول اسبق شيئاً وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق
قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية بل تمامه على انه
قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محل وهو الجواب وعاملها
اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بل لا انها على الحدث والسادس انه يلزمهم في نحو
اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل
عقلا اذا لحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمانين وقصدا اذ المراد
وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول
الاول وكيف يعمل العامل في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه
السابق ويعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر
نحو اتيك يوم الجمعة سحرا ليس بدلا يجوز سير عليه يوم الجمعة سحر
برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق
متى ترد يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فسحرا يمتنع
ان يكون بدلا من يوم لعدم افترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في
المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا للجيء لئلا ينفصل تراد
من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف بان لتراد والرابع
ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا
انتم

انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو فاذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما
لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح منه للعمل صفة كقوله تعالى
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا يعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح
الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء
في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على
حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء
انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لاداة الى
اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمأول على اقامة السبب مقام المسبب
لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستحق للمهاجرين
قال ابو حيان وورد مقرونا بالنافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
ما كان حجتهم الآية وما النافية لها صدر الكلام انتهى وليس هذا
الجواب والا لاقترن بالفاء نحو وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما
الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على
اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين مردود
بان الفاء لا تحذف الا في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وان
الوصية في الآية نائب عن الفاعل لكتب وللوالدين يتعلق بها لا خبر

والجواب محذوف اي بعثتم وقال ابن الحاجب ان اذا هذه غير
شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما
لا في يوم في قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان
ذلك من التوسع في الظرف ورد بثلاثة امور احدها ان مثل هذا
التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنا والثاني ان
ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في
لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها صدر الا ان وقعت الصلا
مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد
وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت لا
في صدر جواب القسم فلها صدر لحلولها محل ادوات الصدر والا
فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه الجعل استصحب العراق ونحو لم
الى استصحب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو
على ولم يجعله من باب زيد اضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه
لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب
عاملا والثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثله في افادة النفي والحرف الناسخ
لا يتقدم معمول ما بعده ولهذا لم يكن ثانيا ولا يجوز زيدا لن اضرب
فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر
وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف
اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظر ما اورده ابو حيان على الاكثرين
ان يورد

الايراد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان
ان واللام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل
في قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد
اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا
وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما اطعتموهم
انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان
لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يصح ان يقال قدر هلها اليه من
معنى الشرط فتستغني عن جواب فتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم
او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت الفصل الثالث في خروج
اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء نحو وان يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده
وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف
وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير
ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا
هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما تقول آتيك
اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت

وهذا ممتنع بوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه واما ان جاءني فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشائي لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع في نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله

حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى احدها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان

كلا

كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور نحو امسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتقدير كمررت عليه وان كان قد جاء كما في وانكم لتمرون عليهم مصبحين ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اي بالديار ام على **والثاني** التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء وعلى انها للمصاحبة والظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت ياتي بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا و

وصك الحجر الحجر **والثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها **والرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها خلي بينها وبين الماء **والخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبنعمتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد هو الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك **والسادس** الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدل كقول الحماسي فليت لي بهم

قوما

قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصب الاغارة على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محل البائين جمعا بين الادلة **والتاسع** المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي تشق بها وقال نظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه **والعاشر** الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار يؤده الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب **الحادي عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك قيل

في الكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله فعلم شربن بماء البحر ثم
ترفعت وقول شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل بمعنى من واستعمل ابن مالك
والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في الوضوء للاستعانة وان
في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه والى المزيل
بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش
حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب
الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل
في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه قال الزمخشري
في يشرب بها انه كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر
القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم
بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الا
ستعطاف نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا الثالث
عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف
الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها
الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن
بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن كالباء معدية
مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى في نحو كفى بالله شهيدا وقال
الزجاج دخلت لتضمن معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله
امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم

كفى

كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة
وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولهم كفى بهند قلنا لا يلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر و
قال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو
قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره
ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى
الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف
ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا او اغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله
تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووهم وقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل
كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من
انتقد عليه ذلك فهذا اما السهو عن شرط الزيادة واما لجعلهم هذه الزيادة
من قبيل الضرورة كما سياتي او تقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعلا معمول
المدح وهو بطن من طيئ وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر وزفر
عند ابن جني يتعدى وليهنئ ودهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن
الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح
الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل الثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي تم فخره
بكونه منهم وفخر دهر لانه نصب ايام وهذا وجه لاحد غيره والثالث
ان يجره بعد ان يرفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة
وجه فخر الدهر بالعطف وتقدير اهلا خبر بدل محذوف وزعم المعري ان

الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا اي كفى رهط دهر اهل لان امسيت من
اهله انه اهل لكل نكته من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه ان عطف على
المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما ان
ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم
المريصي ان النصب لعطف على اسم ان وان اهلا عطف على خبرها لانه عني للبيت على تقدير
والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة
مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع ان الباء في الاول متعلقة بتنمى
وان فاعل ياتي مضمر والمسالة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمى تقتضيه
ضمير عائد الى الانباء وتقتضي المفعول معنا فرعا بالاول تاضر الفاعل في الاول واعمل
الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني ان الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض
لتفسير الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضمير في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي
مودى مذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو الشارب اذ ليس
المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهز اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد
فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة
اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثاني
فاما الاول فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا
تفضوا ويرد بمعنى يهم ونرجو بمعنى نطمع ويقرأن بمعنى يرتمين او يتبركن

بالسور

بالسور ثم على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك قيل قاله السهيلي
وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في
كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في
مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة
تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وزاد المتنبي كفى بجسمي
نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني والثالث المبتدا وذلك نحو بحسبك درهم والثالث
وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن
بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة
وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم الجنون تنبيه ومن الغريب انها زيدت فيما اصله تنبيه
المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا
بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه الرابع الخبر وهو ضربان
غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم والرابع
يحمل على الا خير وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه
جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع
والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها
بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة
وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم والخامس

وابن المسيب نقلهما وقوله كاين دعيت الى باساء داهمة فما انبعثت بمزؤد
والاول ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة
خائبة وبشخص مزؤود اى مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منهم
اسدا وهذا التخريج سهل ظاهر في البيت الاول والثاني لان صفات الذم اذا
نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان ما
معناه ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال او ان ما
ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا
او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس
التوكيد بالنفس وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير
المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم
انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى
ان المامور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه انما ذكر هنا الانفس لزيادة
البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال
تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان
احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مأول تأويلا
يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه
المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى
بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في
وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو

محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل
تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم
مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من
الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال
نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى بل هم عباد ونحو ام يقولون
به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم
في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى و
ذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد
موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها
مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو
فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان
تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما قام زيد
بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي
والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف
المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت
زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وقد تزاد قبلها لا
لتوكيد الاضراب بعد ايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة

او افول وتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد
النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تناهى الى اجل بلى بلى
حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هولاء يقول انها للتانيث
بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول
بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجرى النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه
ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك
الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على
مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكى عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين
بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى
افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن
وقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه صلى الله
عليه واله قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت
الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا
يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه

تقرير لما بعد النفي كما في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون
بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان بيد
احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء احدهما
متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بائد انهم وفي الصحاح بيد
بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت
وان بعضهم فسرها فيه بمعنى على وان تفسيرها بغير اقوى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث والثاني
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر
وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد
اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة اوجه اسم
لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض
على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روى
بالاوجه الثلثة قوله تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق
وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل
بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب
ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة
مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى

من بعدها في التاء اللاستثناء **حرف التا** التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة
في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف
جر معناه القسم ومختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا ترب وترب الكعبة وتالرحمن
وقال الزمخشري في تالله ان الاصل والتا بدل من الواو وبدل
منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على
يده وتالله مع عتو النمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت
والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال انها في قولهم
في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان
هذه التاء تكون علامة ومن غرائب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم
فيها لفظ التذكير والافراد كما في ارايتكما وارايتكم وارايتكن ارايتكن اذ لو قال
ارايتما كاجمع ابين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوا الا كما قالوا
يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام ظاهر عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب
لاثنين لا لواحد فهذا الجري واتما اجاز واو انكيه لان المنادى ليس من طريق
الحقيقة وياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف انشاء الله والتاء الساكنة في اواخر
الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خارج
لاجماعهم وعليه فيا في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتداء والجملة قبله
خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل وان تقدم الخبر على ماهو
بدل منه بحد اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الجملة
قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره ومن ثم

وحملت

وحملت هذه التاء انثم وربت والاكثر تحريكهما معها بالفتح **حرف الثاء** ويقال فيها فم
ايضا كقولهم وجد ثم جدث حرف عطف تقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف و
ذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا و
خرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في
اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه
ونفخ فيه من روحه ذالكم وصكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول
الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى
من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
والثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت
ثم جعل منها زوجها والثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم عم كالذر ثم اخلق
حوا من قصيراه والرابع ان خلق حوا من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه
وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا الترتيب الزمان وتراخيه والخامس ان ثم
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا
الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين

الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت
وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب
ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السود من قبل الاب والاب من قبل الابن
كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى الحسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم
الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان
ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ذالكم ثم
اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر ان ثم واقعة موقع الفاء
في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في
انابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى
الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدلوا بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب اجازة في قوله
لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير
ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال
باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما
دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال
فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية
ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم

ارادته

ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق
كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري
في قوله تعالى اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي يأتي للعطف انتهى
وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة **ثَمَّ** بالفتح اسم يشار به الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف
الخطاب **حرف الجيم جَيرِ** بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين
وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا يكون مصدرا ولا ابدا فيكون ظرفا ولو كان لاعربت ولدخلت
عليه ال ولم تؤكد اجل بجير قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت رواء
اسائله ولا قوبل بها الا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله
وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل
جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان تكتب
جيران الثاني ان يكون شبه اخر النصف بالبيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص
بالاسم ووصل بنية الوقف **جَلَلَ** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة وسمي
بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني
سهمي فلان عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ
القيس بقتل بني اسد ربهم الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك
وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله قيل
اراد من عظمه في عيني **حرف الهمزة** على ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا مستقبلا

متصرفًا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه صلعم قال اسامة احب
الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه صلعم لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك
انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه صلعم فاستدل به على انه
قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن
افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله
ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه
مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون
تنزيهية نحو حاشا لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها
بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا
يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل
هذا التاويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم
حاشا الله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله
وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة
الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك
التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه
اتبرا او برئت وحامله على ذلك بناؤه ويرده اعرابها في بعض اللغات والثالث
ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا
لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد
والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا

جامدا

جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبع
وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء
ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا
ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم او اسم فاعله او البعض المفهوم من
الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم
منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب
والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها
ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد
واما قوله انت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف
في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم
يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت
فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك
زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها
لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان
الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحتاك
ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك
اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع
عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون

المجرور اخرا كاكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع
الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم
وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة
فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل
فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به والثاني
انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي
يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض
حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا وفاحمل على الاكثر ويحكم في مثل ذلك لما بعد
الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا الصحيح في البابين وزعم الشيخ
شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر
بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فما انفردت به الى
انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك
وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة
اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية
والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء
الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها
نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في
تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب

بعد

بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض
الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على
المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما
قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا
المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى
ان تفعل وصرح ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم
في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى
الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول
سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى
ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل
ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما
اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية
ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك
ان تخرجه على انه فيه حذف اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون
ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن
التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان
بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية

فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الانزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك عليه
وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة
الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في
حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز
نصبه اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع
بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم
انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا
بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عن ما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير
اما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب
لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان
السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع
بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام
باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على
سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب
خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري
حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو سيري امس حتى ادخلها
جاز الا نحو الآن ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف والثالث
من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة

الاوجه

احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط
مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من
جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء
نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك
انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان المعنى القى الصحيفة والزاد حتى
بمعنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات
الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله
قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف
الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتأتى
ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت
بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة على سريت بهم
والثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى
بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف
نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان
بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط
في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية
حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية
ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك في باب حروف

الجر والزم ابو حيان عليه ان لا يمتنع من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت
من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشتمل ~~اعجبتني الجارية~~ ابناءهم واسم الجارية
لا يشتمل ابنها ويظهر لي ان الذي حمله ابن مالك ان المواضع الذي يصح ان تحل
فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند
قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين
وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة
تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم
حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية
وان ما بعدها على اضمار عامل والثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اي حرفا
يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق
فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير
محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا
يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع
كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا و
قالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف
له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في حتى الداخلة
على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر

بها

بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء
واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الآية محذوف اي انقسمتم انقسمتم
قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما
في قوله تعالى فلما نجاكم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب في الآية الاولى ثم صرفكم عنهم
مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية
على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن
بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية
كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على
النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام
الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على
معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى
غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما
فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور فقيل
الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى
راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين
احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول
من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب
وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار

محل والجملة التي بعده جزء للاول وسطاه على الثاني كما انها كذلك مع المخفف
اما على الثالث فيكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى
زيد ضربته بتركيب المضروب القسم بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار
فعل لان حتى تستحق جعل ضربته توكيدا لضرب القوم قال وانما جاز الخفض في حتى
مفعد لان ضمير الفاعل الفصيح ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه لا محل
محل الجملة الواقعة بعد حتى لا يتلائم خلافا للزجاج وابن درستويه زعما
انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات
وما في تاويلها وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم
لا يرجونه والقاعدة ان حروف الجر اذا دخلت على ان فتحت همزتها نحو ذلك
هو الحق **حيث** وطيء يقول حوث وفي الثاء منهما الضم تشبيها لها بالغايات
لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل
التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من
حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا
وقال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل النصب على الظرفية
او الخفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد
تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالاته اذا
المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في
المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي بعضهم

ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من
انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان
قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة زيدا
ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة الساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة
الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح
النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله
ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي
يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى الجملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث
ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت
وذلك لان ريدة فاعل لمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه
لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل في ما قبل المضاف فلا يفسر عاملا
فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى
ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث
وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا
اتصلت بها ما الكافة ضمنت الشرط وجزمت الفعلين كقوله وحيثما
تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي
على مجيئها للزمان **حرف الخاء المعجمة خلا** على وجهين احدهما ان تكون
حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما
قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول
لانها لا تعدي الفعل الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل
معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة
الا وهي غير متعلقة الثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على

الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك وتقول
قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين
الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح
في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى
قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت
خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها حاضر في ناصبه ثابت في
ما عدا وقال ابن خروف على الاستثناء كما ينتصب غير في قاموا غير زيد و
زعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما
زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور
بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث
لا يقاس **حرف الراء رب** حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم
انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع
مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا
لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة
وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه
لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي
وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال
اخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث
والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا

منهما

منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل يمدح النبي صلعم وقول الاخر الا رب مولود وليس
له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا
تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا فمان اراد
عيسى وادم عم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته
تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف و
صيغ التصغير تقول جبيل وجبيل متكون للتقليل فقال من جبيل شامخ لن
لن تناله بقنة حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف يدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل
ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها
ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا
وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد
الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله
رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل
مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو
رب رجل صالح لقيت نصبا على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم
يجز نحو مررت بزيد وعمرا وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت
فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثور وبقرة عظيمة
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل النصب والصواب
ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها

المدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعماله ماضيا قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي داود ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن مستقبل والدليل على صحة الاستقبال ما انشده قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال وذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي لا يعرفه النحويون

وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك

سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاه صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنا وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا

سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطي انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالمعنى قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو ووجوب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر قيل بالاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا

سوا تكون بمعنى مستوى فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو ... ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين قال الاصح فيه ان تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقوله ماء روى وقوم عدى وتمد ويجب الفتح اذا كانت بمعنى الوسط او بمعنى التام ويوصف به غير المكان ان تمد مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها بقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي

لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهي عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف تقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الشعر وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك ويجب تقدير سواء خبرا لهو محذوفا او حالا لثبت مقدرا كما قالوا لا اخاله ما ان حل مكانه ولا يمتنع اخبرته قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان الايق انها بقيت لا اصنا فيها الى مبني كما في غير

تنبيه يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكرنا من انه

عل

القسمين وفي حكمهما عـ ما واخذنا في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيهما الا الفعلية
على على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة من اصحابنا
انما لا تكون الا اسماء ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله حتى
تنبدى ما بها من صبابة واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى
على فان قلت وجعل بمعنى مستعلا وقد حمل الاخفش على ذلك وكن
لا تواحد وهي سبل اي على سبيل اي طريق وكذلك لا تعدو ان ليس امرا ككل
والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما حاج و
يشرب بما تشرب ابن اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء
اما على المجرور وهو الغالب نحو عليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب
منه او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق
وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على
بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على بنو
قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف
وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احد
يحكي علينا الا كوكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع
التعليل كاللام نحو لتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله
علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية
كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول
ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون
السابع موافقة الباء نحو حقيق ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا
اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول
كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل عليه فحذف

عليه

عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قال ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما
شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا في قوله ولا ابها الثعلبي عنها
شبيهه اذا الخلق ناحق دون الحلق ولا يراتيك فيها تاب من حدث الاخر نغمة
فالقوا من بين ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جني
يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تنق به فحذف الباء ومجرورها و
فاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ من تنق
مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان
العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا
معنى له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع التاسع ان تكون للاستدراك
والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا يياس
من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على
الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
اي على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا
فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب
الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود وابطل بعلى الاولى
عموم قوله فلم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية
قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند
من قال بتعلق حاشا بما قبلها عند من قال بذلك نظرا لانها اوصلت
معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ
محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال
ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو
التحقيق فيها الثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا

دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقال الاخفش موضعا
اخرهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله
تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف
الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير
باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت
اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها
لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو فضمي اليك واضمم اليك وهزي اليك
وهذا كله يخرج اما على التعليق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك
واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد صرح
ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا
الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير
الفاعل للضرورة او اخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين
لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده ما اصاحب قوما فيذكر قومي
لهم الا ويزيدهم هؤلاء القوم قومي حبا اليهم لما يسمعونه من ثنائهم عليهم قصيدة
في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله تداعت
الى صوتي وجدى وهي عن صوت النساء بمعنى والهام لان ذلك
شاذ وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن ابي بارق ان الى حد قرب
اسما فيقال اخرجت من اليك كما يقال عدوت من عليك الا انه ان كان
ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في اضمم اليك
اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند
البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذ وقد من
المغربين عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة

معان

معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد
ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى هذا
وسيأتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي
الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول
ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
اي الله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك
لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه احببت حب الخير عن ذكر ربي
اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا
عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا
اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهو على حقيقتها اي اني
تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا
عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك
وهو رأي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة
فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته صدر الزلة عنها ومثله وما فعلته
عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل
ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل في مكان اخر من بعد
مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة قال ومنهل وردته
عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن
حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري
والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه ونى فيه دخل فيه وفتر
السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

في الاول او لكن الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل نتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن بدل ونحو الباء نحو
وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر
قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن
القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وغيره ورد
على ابن مالك ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكي
الفشل رميت عن القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله
اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني
اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت
بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو
اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار تاملتها وسجم الدمع
سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد
عنك رسول الله ويسمى ذلك عنعنة تميم الثالث ان تكون اسما
بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو
كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي وجعل
منه الزمخشري ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال
معطوفة على مجرور من وهو مجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن
ولابتداء الغاية عند غيره قال فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب
يمينه وذلك محتمل للمجاوزة وعلى هذا فان جئت بمن تعين كون عن
للناحية والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه
بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان تكون مجرورها

وفاعل

وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم
الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول جانب
محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي
وهو مبني الا اذا اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف
وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان
عوضا لانه كلما مضى منه جزء اعوضه جزء اخر وقيل لان الدهر في زعمهم يسلب
ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض
لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن
وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير
اسم الصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه تنوينه في البيت **عسى**
فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل با
لضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه
عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا
في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم و
اختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد
يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون
الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف
اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد
صاحب القيام ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان

ان تكون زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا
قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا اي قارب زيد القيام
قربه ان يفعل وسقط الجار [illegible] مذهب سيبويه والمبرد
انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب
الكوفيين ويرده انه يلزم بطلان الاخبار بما يتوقف عليه فائدة الكلام
وليس شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل
بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزءين كما
سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان
والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي
انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزءين كما
في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم
نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل
كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله
اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى
الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا
واكون صائما لان في
ذلك ابقاء لها على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم
والثاني نادر جدا [illegible]
الجواب وعسى حينئذ فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساي وعساك
وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب

الاسم

الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني
انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله
الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو
ما انا كانت وانت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من
التاء بدلا تصريفيا لا من باب انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر
قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتي نحوها فا
عودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه
خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا
علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله والسابع عسى زيد
قائم حكاه ثعلب ويتخرج على هذا انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة
الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل عسى زيد ان يقوم احتمل نقصان عسى على
تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم
زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان
تقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني فاذا
قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل
بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **عل** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه
امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري
وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء
للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا او وقع اسما به المعرفة كان

مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية
مطلقة والمعنى انه بقيه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر
مضت فرسا اقبحت تحت عرايض من عل وبعض ما يلي به النكرة كان معربا كقوله
كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط
من مكان ما عال لا من علو مخصوص **مسألة** لدن بالمشددة وقد تخفف مفتوحة او مكسورة
لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لاتهين الفقير
علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة
ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما الفتح والكسر على
اصل التقاء الساكنين ويصح النصب جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة
حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب كقوله على جهة الاقوال
وهو لاتهما يدلنا اللهم من لما تهما مغيرا للنفس من ترفاتها وسبانا في ا
البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل
عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد
القساوة لليسر **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا
عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى وهو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر
فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الاظرفا او مجرورا بمن وقول العامة ذهبت
الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف
عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ
ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكي اصلها **تنبيهان الاول**
قولنا عند اسم للحضور يوافق عبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور
فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى

جئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر
لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وكنت لديهم اذ يختصمون
ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا في قوله
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن
فيهما صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد
ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقان من وجه ثان وهو
ان لدن لا تكون الا فضلة بخلاف عندهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق و
عندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها عن اكثر من نصبها حتى انها لم
تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما
معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة كقوله
لدن شبت حتى شاب سود الذوائب والسادس وهو انها قد لا تضاف
للجملة وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب
على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من جهتين
احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب
وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان
في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي
مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم
المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا
البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام **حرف الغين المعجمة غير**
اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه
وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها
برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس

المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف
المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد من غير
تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال
المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل
وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب
لا بناء لانه ليس اسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو
بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل
الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة
اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان
المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير
المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت
عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين
ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف وترده
الاية اولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في
ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب
والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء
وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وحسن ان
الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجل امرين الجنسية والوقوع
بين الضدين والثاني مقصود هنا وهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين
الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره

بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة
وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله
وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم
بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره
ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش
ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت حمامة في غصون ذات اوقال والضم فيه الابهام وقوله لذ بقيس
حين يابى غيره تلقه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه
انضم فيه الابهام والاضافة لمبني **تنبيهان الاول**
من المشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدا لا خبر
له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف
بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف
على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والثاني
عن الفاضل اللاحق قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر
مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت
غير وما بعدها ثم حذف زمن فصار ينقضي صفة منها والضمير المجرور على
غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب
فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل
هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي
انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي
رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف واما ماسوف فمصدر جاء على مفعول كالمعسور

بالحسين والحسين وما للاو برهم الفاء على والحسين انا عبد آسف على من هذه
صفته قال ابن الخشاب وهو طاهر النصف **التنبيه الثالث** من ابيات تشكل
المعاني حسبه يعنى رضي الله عنه اتانا فلم فعدل سيلا ويقيم بعيني بلا في كلمة الفعل ها
فقال سلاه هو عيرم فكانه قال فلم تعدل عبيرا بعيرا والجواب ان منها اتى بعيره
فلس فكانه قال تعدل سيلا بعيرا لتسوى وعير سيلاه هذه تفسيرا عليه الصلوة
والسلام والمعنى لم تعدل سواه **حرف الفاء** المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في
قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب وقولا بها فاغفر لنا ولشك بعض حرف
... المعطوف على المجرور ... كلا سيأتي ان الجزم ...
كاردة ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب ...
معنوي كقام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه
ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع
قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها
باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب
الذكرى وقال الجرمي لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل
قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع
المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه
يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة
ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في
هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة

لايصفة

قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء
تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة وفي فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاء في فخلقنا
العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها و
تارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب
روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان
التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء
فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين
كما عكس ذلك من قال احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرنا
فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء
للغاية بمنزلة الى غريب وقد سيأتي له عندي مجيء عكسه في قوله
وانت التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى
شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده
حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لانه لم
من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى
اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات

نحو فالتاليات ذكرا فالاول الذي تعقب للعاطفات مع الصفات ثلثة احوال احدها
ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالايب اي الذي صبح فغنم فاب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت
من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث
ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين
انتهى والبيت لابن الزيابة يقول يا لهف ابي الحارث اذ اصبح قومي بالغارة
فغنم فاب سلمان ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد بالهف فغنم
والثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون
شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية
نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو وان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون
فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا وان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة
ان تكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان
شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم
بماء معين فيه امران الاسمية والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله
لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان تكون فعلها
ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان
قميصه قد من دبر فكذبت وقد سقنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة

ما وقع

ما وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن
بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي يكاد يتلهب
التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت
في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية
وقد مر ان الفاء نيابة تكون مشوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان
الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في
النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم
تاويله قال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان
جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك
تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم
وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتيب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان
ولم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ
بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
الوجه الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته
سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد
وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله فانظر الى ذلك وعليه حمل الزجاج
هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد

الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله اذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى و
تاول المانعون قوله حولان فانكح على ان التقدير هذه حولان وقوله انت
فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الآية فالخبر جحيم وما بينهما معترض
او بذا المنصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل وإياي فارهبون
وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومنه زيادتها في قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا
لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا
مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير
للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسئلة الفاء في نحو
بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند
الفارسي وفيه بعد وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء
صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء
فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة الفاء في نحو
خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة و
عاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب
عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني
فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها
ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة

مثله

مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا او هو يعني وقال الفارسي التقدير فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول
هو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردي وجملة واتقوا الله عطف
على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة
على تقدير الفارسي وعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام
الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا ال
غيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن
كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى
يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف
كقوله الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف
لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما نقول له كن فيكون بالرفع
اي فهو يكون وقول الشاعر الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي
لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه
ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في
ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه
في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل
ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية
نحو ولكم في القصاص حياة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي و
القلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي

معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه في زينته الثالث
التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت
النار في هرة حبستها والرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقوله
هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال آخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس
مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر
والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لمن قال هي للتعليل
اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية
قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في ال
قصاص حياة السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم والسابع
مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر
الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال و
قال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا
مثل اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون
اصله الى زيد وقيل جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب
الرياح ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف
[illegible] والثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق
نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة
عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على
ظاهره وفيه نظر والعاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه
الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده
يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها حرف القاف قد

على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم
مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد
الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم
بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون عليه
معربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع و
قدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا
درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني
من نصر الخبيبين قدي يحتمل ان يكون قد الاولى مرادفة لحسب على لغة البناء
وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان
النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل
لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل
المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء
فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد والله اوطات عشوة وما قائل
المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها
لدليل كقول النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي
وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الا
كثرون قال الخليل يقال قد فعل القوم لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر
ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة
الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار

الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها قد
تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي
يظهر لي قول الثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك
قد يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن
المستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى
انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام
لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم
عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك
في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد ا
التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق
الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي
البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها
انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن
فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت
ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه
بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو
ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام
وقد تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظ

في الاية والبيت عكس ما قال فالمراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر
وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في
البيت انهم قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا
للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة
الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية
لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع
الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام
ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من
شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمناه فانه قال في تسهيله وتدخل
على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء
في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا
لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا
قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز
دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد
يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما
انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه
الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد
بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك
منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه
في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قد
نرى تقلب وجهك قال ما معناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت

واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد
ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد
العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا
قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها القسم في
افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع
في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده
قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله
وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو
ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان
كان انما حكما بالنفي فثبوت النصب غير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة
بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسئلة قيل يجوز النصب
على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو
الحق لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن
عصفور يجوز في نحو اذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد وجهته عندي
ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة
بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية
المجاب بها قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى قط
وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال
ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى
ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال
وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان على حركة لئلا يلتقي

ساكنان

ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد
يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها الثاني ان
تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط
زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة
على حرفين وحسب معربة الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون
الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون
الكاف كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغير جارة
والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني
التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف
مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة
من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين وفي المقرونة بما الزائدة
كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش
اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى
واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر
والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن
كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها
من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن
مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها
لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب

على حد هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا
البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت
فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجىء الكاف بمعنى الباء وقيل هى للتشبيه
على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل فى كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه
وللنحويين فى هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا او
حذف خبره والثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اى كالذى هو انت
وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اى كالذى هو لهم
آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله وننصر مولانا
ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور
كما فى قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى و
الرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل فى
كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد
عليه بقوله واعلم اننى وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد
لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال
بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة
ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا
بعيد بل الغد ان ما عدا هذا القول مصححا به **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا
صفة فى المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا من الاسم محذوف ويحتملهما قوله
تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول
لنعيده اى نعيده اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوى اى نفعل
هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفصل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيد
اى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل

فى قوله

فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل قولهم وشغل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف
كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول
ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون
زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك والاخبر المحذوف بتقديم
الاعم كذلك لما يؤدى اليه من هدم ما تبادر ما بعده بما قبله فكذلك مثل
بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود
والنصارى فمثل بمعنى انهما فى مثلك الا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف
مبتدا والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بان
قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشىء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او
مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك
اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وقيل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز
فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا والخامس
التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شىء قال الاكثرون التقدير ليس شىء مثله
مثله ان لم يقدر زائدة صار المعنى ليس شىء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات
المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة
ثانيا قال ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل
كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل
كما زيدت فى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل
الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم
بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد تشهد للقائل بزيادة المثل

فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد دلت قراءة الجماعة على زيادة الباء فى
المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلعم او بالقرآن
وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية
الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل
بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال
فصيروا مثل كعصف مأكول واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك
عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال
كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالاسد
ان يكون الكاف فى موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا
فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من
كهيئة الطير اى فانفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك
فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مررت بكالاسد وتتعين
الحرفية فى موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء
والثانى ان تقع هى ومخفوضها صلة كقوله ما يرجى وما يخاف جمع فهو الذى كا
ليث والغيث خلافا لابن مالك فى اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على
اضمار مبتدا كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح
على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا
اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد اولهما
بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان
مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب
فى قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض الاسماء الافعال نحو حيهلك

ورويد

ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى اخبرنى نحو أرأيتك هذا الذى كرمت على
فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه ورد
عكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل وانها لم تقع قط مرفوعة و
قال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب
فى نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول ولكن الفائدة لا تتم عنده على
الاقتصار عليه واما ارأيتك هذا الذى كرمت على فالمفعول الثانى محذوف
اى لم كرمته على وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك
الفارسى قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان
تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها
بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملى لهم بالخطاب **كى** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا
من كيف كقوله كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف الثانى ان
تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية
فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله اذا
انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة و
على ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كى تكرمنى اذا قدرت النصب بان
الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا
تاسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
حرف التعليل عليها ومن ذلك قولك جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كى لا يكون
دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ويجب
اضمار ان بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتى

كي اما تعليلية مؤكدة اللام او مصدرية مؤكدة بان ولا يظهران بعد
كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر و
تخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة
ويرده نحو لكيلا تاسوا فان زعم الاخفش ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم
ابدا دوا رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها
ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم فاوقدت ناري كي
ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا تفصل
بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة
الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر
وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم
وقع في الصحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود
ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه
تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد
كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب ~~من غيرها بان مضمرة~~
من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية
بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية
والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم
في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها
بدل من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل
منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا
فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة
اما معمولة ليروا وعلى انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما

معترضة

معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك
قال ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل ورد بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت
عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم انتخرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة
وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل
او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها
مقترنة بما تعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء
كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود
فيها الضمير على المتاخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية
محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم
بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية
يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن
بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون
بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز
الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبيد ملكت وكم عبد ملكت كم ملوك باد
ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا
خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية
منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج و
آخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو
الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج
ويتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي

بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب
تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير و
فدعاء قد حلبت على شعارين بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب
على اللغة التميمية او على تقدير استفهامية تهكم اي اخبرني بعدد عماتك
وخالاتك اللاتي كن يحلبن علي فسيئة وعليهما فكم مبتدأ وان كان
نكرة لكونها قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة الاولى
والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في
الوجه متعدد لفظا ومعنا ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه
ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة كاين اسم مركب من
كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين
لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف
نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف
وتوافق كاين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم
التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون
كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور و
ابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقرا سورة
الاحزاب آية فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة و
كم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم
حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب
والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده
قول سيبويه وكاين رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا
الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى و

كاين

كاين من نبي وكاين من آية وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا
فكاين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا
تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى
والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع
هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلثة
اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة
كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا
طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني
ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة
اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار
اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا
فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق
كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز و
تخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا و
كذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا
اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل
له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد
عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا
على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل
غير مسئلة الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور
ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معهم

والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد
بوساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا
كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل جدا
كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت كلا
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة
فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك
بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن
اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق
ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك
يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن
ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة
بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد و
لطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس
ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح
الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير
وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون
بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية

والثالث

والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما انها تكون حرف جواب
بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم
عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي
المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى في كلا ان كتاب
الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان
تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي
الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية
والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم
لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء
بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب
فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم وقد تتعين للردع او للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان
ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم
فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان
معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع
كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح
رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة
عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا
له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون

بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم
وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في
سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على
لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى
وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين
بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا التوجيه في قواريرا في قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين
وهذه القراءة معجهة لتاويله كلا ان الفعل ليس اصله التنوين **كأن** كأن
حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن خباز الاجماع عليه وليس
كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم حرف التشبيه الكاف
اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف
جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقة الموضع الذي يتعلق فيه
بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هي زائدة
لافادتها التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه
لا تتعلق دائما بشيء ولما راى الزجاج ان الجار غير ظاهر التعلق قال
الكاف هنا اسم بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر لها موضعا فقدره مبتدا
فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا بمعنى مفتقر اليه فقال معنى
كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان
وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان
ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي و
المخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم حتى شرح

الايضاح

الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان ترخيمها العامل احرى بالتركيب
لانها معملة كالكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع
على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا ولكان اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه ا
لجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها
اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او
عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما
ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا و
الثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن
مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون
تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء
معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة
مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها
ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان
لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما
قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد
فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلا
ح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتا
مقبل وكانك بالفرج ات كانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول
الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف
حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي
المثال الاول حذف مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف

في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والبا بمعنى في وهي متعلقة بتكن
فاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والبا في كانك وكاني كافتان لكأن
من العمل كما يكفها ما والبا زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان
اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
بالواو ورده بعضهم بانه لم يكن بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام
كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وليس وما بعدها في قولك ما
انت بزيد حتى تفعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تخفض وكاني ابصر
الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت البا **مسئلة** زعم قوم ان كان
قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل
الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه الرواية قادمة او قلما
محرفا بالفات من غير تنوين على ان الاسما مثناة وحذف النون للضرورة
قيل اخطاء قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمر
والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء
المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت كلت كل رغيف لزيد كانت لعموم
الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن
هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم
اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه
فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او
معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى
نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم

بام حالد والثاني ان تكون توكيد المعرفة قال الاخفش والكوفيون او النكرة
محدودة وعليها فتفيد العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد
نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك
لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم
ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليس توكيد
اوليس قوله يشبهه لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد
ومن توكيد النكرة بها قوله يا ليت شعري هل لا كاملا كله لا تشتغل الاعلام يتبع
اجزاء الفرا وان مخشري ان يقطع كل الموكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا
بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف
وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا
بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد
للاحاطة مثل قمتم ثلثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة
نحو كلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها
فقد مضت الاشارة اليها الاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها
جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى
كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه انهما سيان في امتناع التاكيد
بهما وفي تذكرة ابن الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من
تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل انهما في المعنى منزلة
منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتدا وفي ان
كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ
به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتدا نحو ان الامر كله لله ونحو

رفع كلاهما نحو وكلهم آتيه لان الابتدا عامل معنوي ومن القليل قوله يمشد
عنها كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول عليه السلام فلما تبين
الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان
شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان
معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة
معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر
وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح
في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة
الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا
قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فنشرحه
قوله كل رحل كل هذا زائدة وعكسه حذفها على كل قلب متكبر جبار فيمن
اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى تعاطيا فحذفت لامه للضرورة
عكسه اثبات اللام للطرد ورة فيمن قال لما سقتنا ان خفافا كما الكتب على
ساعديه النمر اذا قيل ان خفافا فعل وفاعل والالف في تعاطى لام الفعل ووحد
الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان
كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما بدل من
القنا لان قومهما من سببهما ان معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو
بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الاخر

ومفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما
ومعنى البيت ان كل الرفيقين في السفر اذا استقرا رواياه فيقين فهما
كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطي كل منهما مغالبة
الاخر وجوبا عاسد ذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ونحو
قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة
الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت
مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة
نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل
عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت
فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف
قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب
الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة
فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى
هذا تقول جاد علي كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي
تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء
كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك
نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه
للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا
ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ماحي وان امروا وارد الحوض الذي
وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها
ان جمعت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فان جعلته على حد القبيلة

فالجمع في امر واواجب شمله في كل حزب بما لديهم فرحون ويعسوبهم في فيك ذلك وحيث
كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار
معنى الآية الامة ونظير الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله
مثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم
الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالحاسل والباقر او صفة لجمع محذوف اي كل
نوع ضامر ونظيره ولا تكن اول كافر به فان كافر بالافراد واشكل من
الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر
بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب هنا ان جملة
لا يسمعون مستأنفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان
ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود
الضمير للكل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من
الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها و
مراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود من ضميرها
الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى وفيما
يحكيه عن ربه صلعم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله
صلعم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع
وكلكم مسؤل عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع و
البصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا اي في الآية حذف مضاف
اضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح الاعن
نفسها وانما لم يقدر ضميرا كان راجعا للكل لئلا يخلو مسؤلا عن ضمير

فيكون

فيكون مسندا الى مفرد كما توهم بعضهم ومن قرة ان الفاعل ونائبه لا
يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب بها القسم وليست
خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة
لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
كل آمن بالله ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر
يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب
الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت يوجب الافراد ولكن فعل هذا تنبيها على
حال المحذوف فيهما فالاول نحو يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم
صلوته وتسبيحه اذا التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون وقوله كل
في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم مسئلتان

الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى
الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك
ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل
ما يتمنى المرء يدركه وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع
النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلعم لما قال ذو اليدين
انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام
الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول
قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك
في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين
على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق البيانيون والجواب عن الآية
ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا
موجود فدل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية

كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا منصوبة على
الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية و
جاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا
والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر
بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيبت عنه المصدر الصريح
في جئتك خفوق الثريا والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج
على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير
عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه وبهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف
عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب
ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته القيام الذي
قمته وقوله في نحو يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان حذف
العائد ان لم يلتزم فيهما فقط وهو بعض حذف ايضا كقول سيبويه في نحو سرت
طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي
سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع
فلم يقولوا فقط ولا سيما وهو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها بالتزام
الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن
يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان
كثرة مجيء الماضي بعدها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء
لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا وان ما المصدرية الشرطية بشرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين
احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها ما تفعل افعل لامرين
ان نكرة عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح

واذا

اذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا
على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بجر المذكور في جواب وليس العامل
المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما استشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلت
الا بدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها
وان الفاء دخلت في خبرها نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدر في الكلام ضميرين
اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لبربط الصفة
بموصوفها والخبر بمبتدأه قال ابو حيان وقولهما مرفوع بانه لم تسمع كلما في
ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله وقولها كلما جئت ناديت
وحاشت مكانك احمدي وتستريحي وليس هذا مما البحث فيه فانه لا فاء
ليس فيه فاء يمتنع من العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى
مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما
بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله
ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذا لك حقيقة في الواحد
واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد قوله في قوله تعالى لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراض من قوله كلا اخي
وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز الابن الانباري
اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز
الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك
مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد
نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قول

كلا وكلتا

كلاهما حين جدّ الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان لذلك
بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفي المنية يرقبان سوادي
وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما
خبرا اول او اعتراضا ثم الصحيح في انشاده كلاهما تتقي والحازم ان لا يبقى ان
المنية تتقي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما
قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الافراد
وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما
فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل
منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا
كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى السلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في
قولهم كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح
ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار
انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية ويستعمل على
وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير
مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا
كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط
بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب
قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها
شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في
السماء كيف يشاء وجوابها يجب مماثلته لشرطها الثاني في ذلك كله محذوف

كيف

لدلالة

لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها الثاني
وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف
تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني
عنه كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك
لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني
عنه كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع
مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك
ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يصنعون ثم حذف عاملها وعن انا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف
واذا او تقدر اذا خالية من معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى
كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون
تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع
وعند سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف
ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب
دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند
سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف
زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث
ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة
وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار
وابقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على
العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا
ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال

العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها
مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت
اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول
الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها
فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها يصح
غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها
وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله
الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلها في ابدال جملة فيها كيف من اسم
مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف
يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم
ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى ابن موهب ذكره في كتاب العلل
وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف
الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على
الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال
الاباعد فحذف المبتدا والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين
العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم **حرف اللام** اللام المفردة
ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون
عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل
ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله
واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمهما فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل
ضمير نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل

اللام

كل

كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن
جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واجاب ابن عصفور بان لي
ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي
الى ذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الالزام لا يرد
لابن جني لما سيأتي ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل
ويقرا وما كان الله ليعذبهم واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله
ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار اي
عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر
للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة
وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك لك ساند وعل والثالث الملك نحو له ما في
السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين
الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا
للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها
للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في
معنييه واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس
شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله
ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها
بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف
ماكول انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره
اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة

خمرة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي لأجل
إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلعم مصدقا لما معكم
لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على
الاتساع في الظرف كما قال الأخفش عوضي لا نتفرق ويجوز كون ما موصولة
اسمية فإن قلت فأين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب أن ما معكم
هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وإنك
الذي في محبة الله أطمع وقد يتوجه بأن الشوق تسامح فيها كثيرا وأما قراءة الباقين
بالفتح فاللام فيها لام التوطئة وشرطية واللام الابتداء وما موصولة
أي للذي آتيتكموه وهي مفعولة على الأول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة
حمزة والكسائي وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام
اللام الثابتة في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة
مستقلة أي أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أي مدعوا لعمرو وقولا
ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الإجماع على الأول ومنها اللام الداخلة
لفظا على المضارع في نحو وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل
بعدها بأن مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لأن مضمرة أو بكي مضمرة نفسها
خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام مطلقا الأصالة خلافا لأكثر
الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك إظهار أن فتقول جئتك
لأن تكرمني بل قد يجب وذلك إذا قرن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم
حجة بعد الرسل لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين … أجاز أبو الحسن أن يتلقى
القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال ابن جني قال أبو علي
عندي أحل من أن يكون متعلقا بيحلفون والقسم عليه محذوف وقال وأنشد أبو الحسن
إذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا والجماعة يأبون هذا لأن

القسم

القسم إنما يجاب بالجملة وعن دون البيت لتغنين بفتح اللام وبنون التأكيد
وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إذا كان ياء تلي كسرة كقوله
وابكن عيشا تغضي بعد جدته كانت أسائله في ذلك البلد وقد رد
الجواب محذوف واللام متعلقة به أي ليكونن كذا ليرضوكم ولعشر تقتضي
عنى أن التوكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم
يكن ناقصتين مسندتين إلى ما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو وما
كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها أكثرهم لام الجحود
لملازمتها للجحد أي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لأن
الجحود في اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار انتهى ووجه التوكيد فيها
عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة
لتقوية النفي كما أدخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم أنها حرف
زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم
بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين أن الأصل
ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل أبلغ من نفيه ولهذا كان قوله
يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمير أبلغ من لا تلمنني
لأنه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان
المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وإن كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الأولى وفتح الثانية
لأنها لام الجحود وفيه نظر لأن النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي
كان وتزول والذي يظهر لي أنها لام كي وأن إن شرطية أي وعند الله
جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وإن كان مكرهم لشدته معدا لأجل
زوال الأمور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول أنا أشجع من فلان

وإن كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب
جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد أي فما كان جمع وقول أبي الدرداء رضي
في الركعتين بعد العصر ما أنا لأدعهما والثامن موافقة إلى نحو بأن ربك
أوحى لها كل يجري لأجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة
على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للأذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله
فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وإن أسأتم فلها ونحو قوله عم
اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من أجلهم وقال لا يعرف في العربية
لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
لا يجليها لوقتها إلا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت
لحياتي أي في حياتي وقيل للتعليل أي لأجل حياتي في الآخرة والحادي عشر
أن تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة
الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر
موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته
وأفطروا لرؤيته قال فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة
معا والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت و
الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا
وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل والخامس عشر التبليغ وهي الجارة
لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له وأذنت له وفسرت له
السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خيرا ما سبقونا إليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل
وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة أو يكون اسم المقول
لهم محذوفا أي قالوا عن طائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة

أخرى

أخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو
قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولا أقول للذين تزدري أعينكم
لن يؤتيهم خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا إنه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب
الدهر تبنى المساكن وقوله فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالدة
ويحتمله ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا
ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل أنها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا
ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ويؤيده أن في آخر الآية
ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وأنكر البصريون
ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق أنها لام العلة وأن التعليل
فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن
يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له
وثمرته شبه التعليل بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله فاللام مستعارة
لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لما يشبه الأسد الثامن عشر القسم والتعجب معا
ويختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الأيام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن
القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء وللعشب إذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك
من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا للكرام للعلماء وفي
غيره كقولهم لله دره فارسا ولله أنت وقوله شباب وشيب وافتقار و
ثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم العشرين التعدية ذكره ابن مالك
في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة
مثل له ابنه بالآية وبقوله قلت له افعل كذا وكذا لم يذكره [illegible] والتسهيل ولا

في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ و
الاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي
والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين
الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد
وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب مثل
اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم
لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها وكانما تمثل لي ليلى بكل
سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي
يريد التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به
لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في
ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله
للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة
بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل
يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا
وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان
الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول
سيبويه ان الاسم مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها
صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من
جعلهما خبرا وجعل اباه واخاه على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره
اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا
وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام

المسماة

المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه
فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو
ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو قيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك
وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه
نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول
لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون
ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها
المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية
متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر
والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير
بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها
في سقيا لزيد وسياتي وقال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع
عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين
بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير
ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم
لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها
باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته و
الضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن
حذف ذي ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا
ولهذا قال في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول
مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول

ليلى احجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ
لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل
صحة اسقاطها وقال الجماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة
بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر
لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع
وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي
الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا لله للماء واجاب ابن
عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان
على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء
لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان
الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان
قلت وكذا الحرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة
لم يجز ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة
آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس
منكم اذا الداعي المثوب قال يالا ان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم
لا فرار او لا نفر ثم حذف ما بعد لا النافية او الاصل يا فلان ثم حذف ما بعد الحرف
كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلون والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا
لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث
محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني وقال
هنا في قوله فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب
ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث

متعلقة

متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن
جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذا عملت
في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو
ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى
قول ابن الباذش ان يتعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعيا التقدير
لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن ا
لضايع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه
زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه
منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك
ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى
اظليما اصيدكم ام حمارا وقالوا اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة
والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين للمفعول من الفاعل وهذه
متعلقة بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول
ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما
وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر
هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثالث ما يبين فاعلية
غير متلبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير متلبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم
مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا
له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان
ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر

انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا
ولا جحدها اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر
فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو
او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقديرها
المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد
ويبتني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان
ينتصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون
حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فمنقول زيدا ضربا لان الضمير في مثال ليس معمولا
له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون
الذين في موضع النصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من
كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم
اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف
للتبيين ومثال المبينة للفاعل تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان
رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام
الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل
والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام الثاني وفيه نظر واختلف في قوله
تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج
فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وكذلك مكسورة
او مضمومة منونة وهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي
ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت و
اللام متعلقة به ومن قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع

لهم

اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلابد
لانكار القاسم هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام
هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء او يكون على ابدال الهمزة ياء **تنبيه**
الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي الفعل الظاهر الى
ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر في الاصل صفة
سبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى
سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدرها جمعا لهاة
كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا
استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة
اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون
والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام
الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء
نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد
الاستعلاء عليه وكذا لو خرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها
الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
اي فيمد ونحمل والتهديد نحو فمن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا
ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل الامر ومعناه التهديد فيكون
ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية
في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان ما بعدها

فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي اللام الطلبية لانه
الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه ينصب
الميم وهذا التعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه
هدى ونور معناه آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء
الدنيا زينة وحفظا ولا متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس
اي ليجزي خلقها وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين
ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا
مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت
الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد وكذا بها نحو ليعن زيد
بحاجتي ودخول اللام على افعال المتكلم قليل سواء المتكلم مفردا نحو قوله ع
قوموا فلاصل بكم ومعه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل المخاطب كقراءة
جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف
اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير
منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا اي
ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى و
منع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف
قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله
وحذفت الياء تخفيفا اجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السرى

واما

واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي بمعنى ولحد وهذا الذي منعه
المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه
قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا ووافقه ابن مالك في شرح الكافية و
زاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب
لديه دارها تئذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذفت اللام وكسر
حرف المضارعة قال وليس الحذف لضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن و
قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل و
ليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في
حشوه فحذفها فيها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع و
الجمهور على ان الجزم في الآية مثله في قوله ائتني اكرمك وقد اختلف في
ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه
من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني
للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر
كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه
والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان
الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير
معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير
واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي
معنى الشرط وابطل ابن مالك بالآية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان
تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل
ان الاصل قل لهم فحذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل

وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين مطلق المؤمنين بالايمان مطلقا بل الخاصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلاة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر المواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضرباو اضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فتشكل فعليته فاذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل وامّا اللام غير العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود

على ما علم مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدأ نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الفعل الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور المضارع المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب بن يوسف النحوي قال اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب القسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور مختار لقد قام والصواب الكسر واختصاص وقالوا انما هذه اللام القسم ففتح فنقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقد قام والصواب الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما الخبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها الابتداء الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو لقد كان في يوسف واخوته ايات والمشهورات لقد جاءهم والله من قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات والمشهورات هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل الا على المبتدأ وعلى الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول

الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على المبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة النون وكذا زعم ولسوف يعطيك ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التاكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء لتقدم مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه لو قدر اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخرين نظر لان تكرار اللفظ انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان اللام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة يجب الام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون ههنا مبتدأ لانهم يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة

للام الابتداء الصدارة ولهذا علقت العامل في نحو زيد لمنطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدارة في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المؤخرة والمزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيد قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله الا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها وبيان الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قوله الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذف اللام وبقي ما علقت الفعل وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها وتقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه اذا خففت ان نحو ان زيد القائم اي يعين اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فان ادخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد فقال لواهي لام الابتداء وح يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان فصل واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة وان كل نفس لما عليها حافظ

فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء ثانيت مع افادتها التوكيد
النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من المثقلة وان
النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل
دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
بكسر اللام اي للذي وقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لولم تمنوا بوعد
عني بتربيع وحبيب مركبها مع النفي الجحد كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي ابو الفتح وجماعة انها لام غير لام
الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي
محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الحقيقة هي اللام الابتداء فقلت
له اكثر نحوي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف
نحو ان زيد لقائم وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام
في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجي اللام للاستثناء
بقوله امان ذبيح بعد عمر وما الا لمن اعلاج سودان وعلى قولهم
يتي قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة مكسورة دائما
وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على
ابي الفتح فيفتح والقسم الثالث اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا
في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة
كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في
قوله لكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة
خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء
خلافا لهما وقيل الاصل لكن ان لا بتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت

همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لتثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله
ما ابا نا لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابانا ثم ابتدأ لمن اعلاج
بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبرها ما النافية وهذا اللفظ
عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر ذا في قوله
وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي
المفعول الثاني لاري في قول بعضهم اراك لشاتمي وبحو ذلك قيل وفي
مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود
لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه
ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذه وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء
فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن
مفعول وضره اضرب مبتداء وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام
الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من
مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف
هؤلاء في مطلوب يدعو على سبعة اقوال احدها انها لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانما انما جاءت تاكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو
من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف
الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد
عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه
وهو ذلك هو الضلال البعيد على ان ذلك موصول وما بعده صلة او
عايد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم
عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما

او من الاستفهاميين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه و
الجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا الرابع ان مطلوبه
الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول
والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملحق فيه بمعنى فعل من افعال القلوب
واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمى
فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن
اعتقاد يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن مثله
اللام الزائدة قولك لمن قام زيد اقم او قالوا اقوم او انت ظالم لئن فعلت
وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه والثالث الثالث
لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله
علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو
ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف لانه تقدير ما لا يستغني
عن تقديره ولا يتوقف عليه فائدة نعم الاولى في ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون
الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان
الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت
اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجي نحو لو جاءني لانا اكرمه كما
يكثر ذلك في باب القسم والرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان الرابع

بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها الا على الشرط ومن ثم تسمى المؤذنة وتسمى
الموطئة ايضا لانها وطئت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم ولان قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما يدخل
على ان وقد يدخل على غيرها كقوله لمتى اصلحت ليقضين لك صالح ولتجزين
اذا اثبت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ان لا يكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على
الاكثر واقرب ما دخلت عليه اذ وذلك تشبيها بان الشرطية ابو الفتح
غضبت على لان شربت بجزة فلان غضبت لا شربن بجز وفيه نظر
دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما دخل في جواب الشرط وقد
تحذف ومع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون
وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار
الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر
كقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا بالقسم
ليست موطئة في قوله الى كانت الدنيا على كما ارى تباريح من ليلى فللموت
اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا
وقوله الم تر ان البين قد اذن بالنوى لئن كان الرحيل غدا بل هي في
ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد
اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني
فلا كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم عليه هذا هو الصحيح خلافا للفراء
فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد
سلا عليه بما قبلها فلو كان ثم القسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين

الخامس
لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها والسادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة
للدلالة على البعد او على تاكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك
وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين والسابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف
زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكره ابن خالويه في كتابه المسمى
بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم
واما لام جواب قسم مقدر لا على ثمانية اوجه احدها ان تكون نافية وهذه
على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو
لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو
لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا
بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملا عمل
ليس ويخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات
الثاني ان اسمها ان لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية
وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى
على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب
لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب
لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم الاعراب في
يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان
القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها
المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب
وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان

لهم

لهم النار قال الفراء والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذفت من او في وقال
قطرب لا رد لما قبله اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم
ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل
وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسياتي في ذلك
والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا
به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون و
ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع ان
خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة
محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل ظريف
فيها ولا رجل وامراة فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول
ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب
السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره
حينئذ والثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس
لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار
وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاثة اوجه احدها
ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود والثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان
الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده
قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا وقوله
نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه
كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء والثالث
انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قوله

اتت وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا وعليه بنى
المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا
المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها
نافية للجنس ويقال في توكيدها بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة
عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا تكررت كما سياتي واحتمل ان تكون
لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى
الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس
لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض
باقيا البيت واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى
عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء
وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف
خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت
الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر
الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما معا لئلا يلزم
كون الجزء الواحد مرفوعا ومنصوبا او توارد عاملين على معمول واحد واذا قيل
ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها
علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس
وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز
كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح
تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة
سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما

لم يوجد

لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند
ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت
مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعده
مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان
الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف
فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود والثالث ان تكون
عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او
امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن
سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني
زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا
قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي
هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في
ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد
لانه لا يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها
على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو و
منع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس
كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
وحلقت ذهبت واللبون ذوات اللبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال
صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام زيد الا على
الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد
العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا والوجه الرابع ان يكون جوابا
مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول

لد والاصل لا لم يجئ والسادس ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها
جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا
وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك حملوه
على ما هو بمعناه كما فتحوا اي بلد رحلا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان اصل
يذر الكسر لما حذفت الواو ككلم يوجل ومثال النكرة فلم
تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا
لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من ارسل
ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا
فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله
في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في
المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء
كقولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم
تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان
الحارث ابن جبلة زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته زنا بالهمزة
بمعنى ضيق ويروى بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف
المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان
تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا
لان ذلك تفسير العقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم
كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم

ولا

ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعى
عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة و
هو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو
زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة
لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت
عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قل لا
اسئلكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك لكون الاسم معرفة في
تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال
عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق
مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه
من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زيد وغضبت
من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها
خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو
زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين الشيئين المتطالبين وان لم يصح
اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان
يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاء
زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا
قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان تريد نفي
اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله
تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التاكيد وكذا اذا قيل لا يستوي

زيد ولا عمرو تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء و
الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه
وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الاية دليل على انه ليس لها الصدر بخلاف ما النافية الا ان تقع في جواب القسم فان
الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت
حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما
بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه
وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل
لا مطلقا والصواب الاول والثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان
المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله
لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن هاهنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي
واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها
على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه
وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف
في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة
فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة
مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة
خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل

ولا

ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول
اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب
قط والثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة
صفة للفتنة ولا حاجة الى اضمار القول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون
دخول النون شاذا بل مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في الاية
اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة
بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين
خاصة فكيف يكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب الامر و
على هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه
الزمخشري وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالمين خاصة
وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة مردود لان
الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر
في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم
الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا اريتك
ههنا واما الوصف فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوها غير
محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي
ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم
كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله ربنا
لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد
الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما
ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا

ما دام فيها الجراضم اى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل
عليك لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لو
لدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر
فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة
خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده
نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعن ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الاية
الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله و
تلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا
البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب
البخل واما من خفضه فلا اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح
هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد
قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل واذا وقعت بعد قوله اتمنعني
عطاءك او تحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية
النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا لابى والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال
آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل مثل يبين الله لكم
ان تضلوا اى كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب
ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية
ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم
بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما
انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس
الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة
الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي

نزل

نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني
ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام
كلا اعظام لانه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف
هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي
الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا و
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله وابيك ابنة العامري لا يدعي
القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت
وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني
انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد
بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما
رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان
زيادة الشيء يفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا
ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم
بمواقع النجوم لوقوعهما بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي
بما تقدم من القرآن كالسورة الواحدة والموضع الثاني قوله تعالى قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية
بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا
هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة
محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز تعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال

اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه
احدها ان يكون في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية
اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام والثاني ان يكون في موضع رفع خبرا لهو محذوف
اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها
نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا
تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم
اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا
بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الاية
ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين حذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير
اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم واجاز هذه الاوجه الثلثة
الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا
تشركوا به وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم
على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه
الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اى ولا ناهية والفعل
مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري والموضع الثالث
قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال
قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده
الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية
واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اى او انهم يؤمنون
وقال الخليل في قوله له آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا
شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع

الذى

الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح
به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا
يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو
وما يدريك لعله يزكى وكذا في مصحف ابي وما ادريكم لعلها وقال
ابو البقاء انها مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق
يأباه والاية عذر للمؤمنين اى انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق
لهم به من القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمت
ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة
بمحذوف اى لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا
ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم
ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول بانها بمعنى لعل محذوف اى ايمانهم
وعلى بقية الاقوال ان وصلتها والموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل القرية المقدر اهلاكهم لكفرهم
انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان
المخبر عنه ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل
اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي
ولا استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا
يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اى قبول اعمالهم و
ابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اى ذلك
العمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام و
المعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويدل لهما تمام الكلام فهو

هي ان في قراءة بعضهم بالكسر والموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة و
النبيين اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله و
فاعله ضمير تعالى او ضمير الرسول ويؤيده الاستيناف قراءة بعضهم ولن يامركم و لا
على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يعطف على يقول لكن
ولا على هذا زائدة مؤكدة بمعنى النفي السابق وقيل على يقول على ان يذكر الزمخشري
غيرهم جوزوا في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى وما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء
الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا
والملائكة والنبيين اربابا والثاني ان يكون غير زائدة ووجهه بانه صلعم كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة او اهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا انتخذك
ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والانبياء هذا مختصر كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالة التوجه و
للافناء انتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهو الحالة التي يكون
بها البشر منتقضا الا ان ينهى عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا
وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في ولا يامركم على
القراءتين التفات تنبيه قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها
ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين ان يقدر لا
في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك لات اختلف فيها في امرين
احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف
هؤلاء على قولين احدهما انه في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه
يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كان قل كذلك قاله ابو ذر

لات

الثاني

الثاني والثاني ان اصلها ليس بكسر اليا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت
السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في
ثمة وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة
وبعض وذلك لانها لا النافية والتاء الزائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة
وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان
مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة
عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة
عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري
وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني
في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع
فمبتدا حذف خبره او منصوب فمعمول الفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير
عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم و
الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها
تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب
ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ
الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما
رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه
قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء
الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان
واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره
في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا في رواية بجر
رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة

وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على
اصل التقاء الساكنين كامس وجير وفتح للضرورة وقال الزمخشري للتنوين في كمينئذ
ولهذا كان له اعراب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب
الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف
اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري
وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى
ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان
قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه
احدها لو المستعملة في نحو لو جائني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية
اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية
بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد ال
السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط
بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون
الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو
جئتني امس اكرمتك والثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية
افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين
زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي
كما ان دلت على التعليق في المستقبل ولم تدل ان بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من
غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان يعقبه بحرف الاستدراك
داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جائني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه

لو

قوله

قوله وهو ان ما الصعلوك لا ان في معيشة البيت وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني لاصل ان جهنم اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو
اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكهم كذلك
وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا ثم
قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى
لكني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي
عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والثاني
انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة
المعربين جميعا ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها ولو اننا
نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو
انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت
نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول
في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكلم الموتى وحشر
كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة
اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر
مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت
الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا
دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في
العموم والخصوص كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه

لانه يلزم من انتفاء السبب المساوى انتفاء المسبب وان كان اعم كما فى قولك لو كانت
الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر
المساوى منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل
على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما فى الماضى وامتناع السبب ثم
تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على
ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثانى فى سببية
الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وهذا يلزم من امتناع الاول امتناع الثانى قطعا وما يوجب احدهما فيه
عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس
طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثانى
كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جائنى اكرمته فان العقل يجوز
انحصار سبب الاكرام فى المجئ ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الاول
وانه متبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء
المسبب المساوى لانتفاء السبب المساوى لا على انتفاء مطلقا ويدل الاستعمال
والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثانى قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير
الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقد الاولى وذلك كالاثر عن عمر فانه
يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف
اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو
من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه
اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان
المفهومان قدم مفهوم الموافقة والثانى انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم
يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال

وذا

وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك
السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط واليه والى الخوف معا وعلى ذلك
فيخرج اية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذا الامر فلان لا تنفد
مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع اولى
وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك
اولى والثانى ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا
لعادوا ونحوه وامثاله مما يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى
هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى واما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه
ليس المقصود وقد اتضح انما فسد تفسيرها بقول من قال حرف امتناع لامتناع وان
العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك
حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة
سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر
اللام التى للتعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا
بان ما فى الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان كلمات الله سبحانه لا نهاية
لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا
عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم
عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف
بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها
الا هو اى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فلانها لا تدل
على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله سيقع فانه دليل
على انه لم يقع نعم حد ابن مالك ناقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع

فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان
ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى
الاثر المروى عن عمر وقد وقع مثله فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام ا
الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلى الله عليه وسلم فى بنت ابى سلمة انها
لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فان حلها
له صلى الله عليه وسلم منتفية من وجهين كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة
كما ان معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله لما
طول فى صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا
غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى انها لم
تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم
البتة لا غافلين ولا ذاكرين والثانى اشتهر بين الطلبة السؤال
عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه
ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا
مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك
باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو
اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم
علم الخير فيهم والثالث تقدير كونه قياسا متحد الوسط لا انتاج والتقدير
لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثانى من اقسام لو ان تكون
حرف شرط فى المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتى وان
كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو
ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفائح لسلمت

تسليم

تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك
الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش الذين ان شارفوا
ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما
يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان يحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على
ان يكونوا يرونه فلا يظنون انه واقع بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة
بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اذا قارب
حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل
انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب فى نقده على المعرب مجى لو
للتعليق فى المستقبل قال ولذلك لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما
تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار
ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما فى ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل
شرطا للو مستقبل فى نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى
لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفى كلامه
نظر فى مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار
ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثانى ان قوله وذلك
لا ينافى الى آخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذى قرره
هو وغيره ممن يثبت الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم
نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وان الخبر فى ما ابن الحاجب قال
فى اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها

بل لا يقولون لو لا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو اثبات قطعا فكذا يكون قولهم في لو عكس هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لان امتناع الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسر به عبارتهم اولا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه تصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيذكر البحث ومع هو قوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم لكنا وذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجي وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه ان التقدير لم نشا فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشا لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر والاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاصيل ممكن في بعض المواضع دون بعض فما امكن فيه قوله تعالى

ولو

وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك ولكن لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار وان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتقرير ذلك ان علم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقيق ثبوت الطهر لامتناعه واما قوله ولو بلغني البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عندي وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه وجود الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان

ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية الثالث ان يكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوعها بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك والاخفاء بها في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجي صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم الرابع ان يكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون

مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولا قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير يوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت الخامس ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وههنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا وما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر او غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا او الاماء ولو بارحا وقوله لا ياخذ الدهر ذو بقي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون

فلكون محذوف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اى لو كنتم تملكون
ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها مع بقاء الخبر فقيل الاصل لو كنتم انتم
تملكون فحذف كان وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام
لما عرضوا دون الذى انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على
ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف
الفعل اولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم
ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القى قلم و
القول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير
ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا جلست عليه والرفع بتقدير
فعل دل عليه المعنى او ولو حصل قلم او ولو لابسني قلم كما قالوا في اذا ابن
ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع بلالا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون
القيت صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال وهي متعلقة بالقيت لا
بغيرت لوقوعه في خبرها الثانية وقد تتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في
الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والمسئلة الثانية يقع ان بعدها كثيرا
نحو ولو انهم آمنوا واتقوا ولو انهم صبروا او لو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به ولو انما الحديث لاذى ميعة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء
ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين
سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن
والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر
مقدما اى ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور

عصفور

عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله
عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان
لعل لا تقع ههنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا تقدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى
ان يقدر مؤخرا على الاصل اى ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج
والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل يقدر بعدها اى ولو ثبت انهم
آمنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب ان يكون
خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد
كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا
وازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان
حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت آية في التنزيل
وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه
لآية لقمن ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما
استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب و
وجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة
الثالثة مغلية دخول لو على الماضي لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية
وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن
الشجري كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل و
قوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل ابن شيبان
قد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو ينصركم
ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت

همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة
ساكنة فان الاصل منسأة بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا اخره ثم ابدلت
الهمزة ثم الالف همزة ساكنة والرابع جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله
لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو
لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على
المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى
الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب
القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني
لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت
قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقد تكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى
ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هو جواب لقسم مقدر وقول
الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان
قتلك يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا وسئل لو لا على اربعة اوجه لولا
احدها ان تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى
نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله عم لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد
لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي
ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا
اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره

هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول
لولا ان زيدا قائم ويصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا
خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني و
ابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول
فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك
حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن
الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق
الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله
في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد
لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت
ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال
من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال
بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قاله
يتخرج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من
هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ
ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه خلافا
للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما
اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع
بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة
ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا
انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها

الاستقبال بالاسماء الظاهرة فان اعطف عليه اسم ظاهر نحو لولا ك وزيد
تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان يكون للتحضيض والعرض فتختص
بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ولولا اخرتني الى اجل قريب
والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب
والثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ
سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني
ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين
لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل
المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال
فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا
معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان
كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فلولا ترجعون الروح اذا بلغت
الروح الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب
الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية
تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل
اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان
الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية
بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى

لملكه

المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش
والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله
فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد
يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى
لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعل
انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي
وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه
جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة
قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج
على الهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه
على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله
عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع ولما كان تغير بمعنى لم يبق على حالته
وادق من هذا قراءة من قرا فشربوا منه الا قليلا منهم لما كان فشربوا
منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح
لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على
النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة نفي
الا ايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا
لولا الواقعة في قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني
شغلي لان هذه كلمات بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني
شغلي لزرتك فحقيل بل هي الاستثنائية والفعل بعدها على اضمار ان على حد
قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد
لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات

لوما

حرف يقتضي فيما بعده كقوله ظننت فقيرا ما اغنيا ثم ثلثه فلم فقيرا جا والغنى حين
واهب لم على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنصبه
تعليه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة
شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا والثاني ان
منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني
ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز
لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع
بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه
كنت على التسهيل وذلك وهم فاحش ولا متدا والنفي بعد لما لم يجز
اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب
قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه ما قمت الى الان والثالث ان منفي
لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد
في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون
منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم
والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما
يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال
الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال
على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون
ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي
فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم
او ولما تقم ومثال الغير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم والخامس ان

الا للتخصيص ويرده قول الشاعر لوما الاضافة لم اك ساعة وكان نبي من بعد
سخطك في رضاك رجاء لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد
ولم يولد وقد يرتفع الفعل المضارع بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني
ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من
الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن
ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذ ان
توكيد النفي بلم وحذف لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر
بالسكون ثم لما جاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت
العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاه
حكم مجاوره فابدل من همزة الحركة الفا كما يبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة
يعني ولما وجب فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم
المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي
اسيرا يمانيا قيل اصله ترا بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى
عيني ما لم ترايا ه ثم حذف الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا وفيه
من تعجرفهما ان يقال له ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى الراء فقدر ثم ابدلت
الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين
وكانت الحركة فتحة اتباعا للفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذا القول
في المراة والكماة وقوله كان لم ترى ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء
الساكنين وقد يفصل بين جزمها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا
نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء فقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها
كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا للفعل

محذوف

منفي لما جازم الحذف بدليل قوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور
فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت
الى بغداد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي
فعل ولما لنفي قد فعل **الثاني** من اوجه لما ان يختص بالماضي فيقتضي جملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو جائني اكرمته ويقال فيها حرف وجود
لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي
وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى
اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف
على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت
ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس واجيب بان
هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن
المعنى ان يثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك
لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة
باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور
دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن
ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل
في الاية الثالثة ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي
الاية الرابعة ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل
يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا
فاعلا لفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف وتقديره

قلت

قلت بدليل قوله اقول وقوله شمر امر من قولك شمرت البرق اذا انقلبت اليه
والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمر **والثالث** ان تكون حرف
استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن
شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي
ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا
او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة
وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم
في وان كلا لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت
فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف
مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل
لما بالتنوين اجراء للاصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى
بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من
هذا قول انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف
التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب
بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما
الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم
من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم
قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعد من جهة
ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد صح لذلك انتهى وفي تقديره
نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو
دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت

كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد
لما فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتي في لما تلك الاوجه
والثاني ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة
النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان
الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة
من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل
وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من المثقلة وليس
كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل
بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في اانذرتهم وبين
النونات في نحو اضربنان بالنون قبل وليست موصولة بجملة القسم
لانشائيته وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة
القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم
لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة من اي طريق ليبطئن لانها حينئذ تكون
موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة
من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد
الهيجاء وهذا تفريق فيه ابن جني جواب لما وهم انتصب ادع وجوب الاول
ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا
خطا لان للادغام وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الادغام
قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا فيق كيف
تكون التبريد لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل زيديه ثم كتب على اللفظ
للادغام ومعنى الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له
فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع

القتال

القتال مع قوله لن اشهد فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصب بان
مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على
حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال لن
وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا
للفراء ولان المصرح انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا
ولنكونا ولا الاصل لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا
للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن
اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيد [illegible] خلافا
للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول
المبرد انه مبتدأ محذوف الخبر اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق
به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام
تام بدونه المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا
لم يعمل ولا اتفاق له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء شاهد
بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده
خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم
يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن
يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا
لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت
لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون
ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى
المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا
انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا اه وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا

كقول ابى طالب رواته لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل ان يكون هذا على حذف الجواب اى ان لى لبنينا ثم استانف الى جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاحتراز بالقصر عن الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله

فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن غالبا

وحكى ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتنى اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وروى بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوف وهما اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لانه لحذف العائد المرفوع بالابتداء فى صلة غير اى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاء على القاء وعلى الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل حرف

نصب

ليت

لعل

تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا انه يخطئون بها المبتدا لقوله لعل على انها يوجب وعند الكسائى على اضمار يكون وتقدم ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابى المغوار منك قريب وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابى المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعليق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لو جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وخيران لنا كان من الكرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل فقيل بل الضمير توكيد للضمير المستتر فى لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل فى الفاعل كما يعمل غير العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كان وبعضهم خص لعل بذلك لانه لا تشبه التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللتحقيق

يحى يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتنى كنت ترابا يا ليتنى قدمت لحياتى يا ليتنى كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد ابن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط الخبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامه وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير فى هذه الجملة والثانى تعليقه عنى بمرتوى والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وبمعنى كان واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك فليته اى فليت الشان ومثله قوله فليت رفعت الهم عنى ساعة فنبتنا على ما خيلت ناعمى بال وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فعند يروى بالرفع عطفا على خيرك مجزوه اما محذوف تقديره كفافا فمرتوى فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوف وهو تسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض قوله الكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكور الا قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه كما لا يؤكد ولا يبدل منه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان فى يخالفون معنى يبعد لون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء

تلعبن فقيل ما قوله لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم فى ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائى وحملوا عليه وقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشرى وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفى الاية بحث سيجى ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلها سترجحنى من زفرة وعويل وجزم بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف فى بيت زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريرى وفى الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة عن العمل بما فالجواب ان اشبهه المانع اذا لعل للاستقبال فلا يدخل على الماضى ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا لها او معمولا لما فى خبرها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت وهى بمنزلة لعل

عو

وأما على جعل الماء مرتقى بالجار كما جعل صاديا في قوله وجئت بحرا كذلك
الماء صاديا وبرفع الماء وبالنصب على تقدير من كما في واختار موضع قومه
فاعل ارتقى على هذا مرتقى كما تقول ما شرب الماء شارب لكنّ
مشددة النون حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها
وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسّر بان يثبت لما بعدها
حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها مناقض لما بعدها نحو
ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود وفي خلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة
للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا
الاستدراك برفع ما يوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان
الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر
وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في
الطريقة ومثلوا التاكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته
لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى
الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن معناها
التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في شرحه معنى لكن التوكيد ويعطي مع ذلك
الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن
ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لالتقاء الساكنين كقوله ولاك
اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان
والكاف الزائدة لا التشبيه وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها
كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من

يبصر

يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل
به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل
اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف لها
قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني
ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكنْ ساكنة النون ضربان
مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها
بعد التخفيف على الجملتين وخففه باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء
لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو نحو ولكن
كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن
وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة
بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو لا يقم زيد
لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة
فقلت عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع و
الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة
مفردا والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف
بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن
عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة
ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب
بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو
والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع
لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وجميع ما مر من

بمجيء الواو

بمجيء صاحب الكنز خالع بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالع
وجاز بقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس
كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله
مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه
غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدره
فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ
وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن سراج انه
حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب
الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وبلزوم رفع
الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون
حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا
يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه
النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه
قوله صلعم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا
الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا
سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه
احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا
نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونها حملا لها على ما في
الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند
استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى
ابن عمر الثقفي فجاءه وقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال

له ابو عمرو

له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي
الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه
الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب
فاتياهما وجهد الكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا
عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج ذلك الفارسي
على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على
الاول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال
الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان
الا قد تقع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وما اغتره الشيب الا
اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء
المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا
والا اغترارا عظيما والثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في
الوجود وان المسك بدل من اسمها والثالث انه كذلك ولكن الا المسك
نعت للاسم لان تعريفه الجنسي اي ليس طيب والمسك مبتدأ حذف خبره
والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان
ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها
حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو
ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز
كون ليس فيهما شانية والموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على
المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك والرابع ان يكون
حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين نقلة

وما استدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب
وخرّج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف وقال ابن مالك وهو في الاصل ضمير
متصل عائد الى الاشرم اى ليسه الغالب كما يقوله الصديق كأنه زيد ثم
حذف لاصالة ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه
نظر حرف الميم ما يأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام ما
فاوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي موصولة
نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اى مقدرة
بقولك الشيء وهي التي لا يتقدمها اسم يكون هو وعاملها صفة له في المعنى نحو
ان تبدوا الصدقات فنعما هي اى فنعم الشيء والاصل فنعم الشيء ابداؤها
لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ
ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم
الدق واكثرهم لا يثبت مجيئها معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف
ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا
نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم
مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء
بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر ربما تكره النفوس من الامر له
فرجة كحل العقال اى رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى
الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اى قد تكره
النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه والاصل من الامور امرا ففي هذا
انابة المفرد عن الجمع وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف
اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به انما المعنى نعم شيئا

يعظكم

يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة
فاعل والجملة صلة وقال سيبويه في هذا ما لديّ عتيد المراد شيء
لدي عتيد اى معدّ اى لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول
رأي الزمخشري وفيه ان ما لا تنحصر العامل وان قدرت ما موصولة فعتيد
بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها
التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين
الا الاخفش فجوّزه وجوّز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة
لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا
لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه والثاني
باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم شيئا فما
نصب على التمييز عند الكثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه
انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في
الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى انه
من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان
وصلتها في موضع خفض بدلا عنها والمعنى بمنزلة في خلق الانسان
من عجل جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن
مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان
وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر ان ولا يتحصل الكلام معنى
طائل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي
نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك
بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك قراءة ابي عمرو آلسحر
فما الاولى فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل منها ولهذا قرن

بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به واما على قراءة الباقين فما موصولة
والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف الاستفهامية اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام
حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود
لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا
حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما
افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف
في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام
يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلا ضرورة
على تقدير ابن الشجري له بالرحمين ومثله قول الآخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر
القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين بما غفر لي
ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية
مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى بأي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ
واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويجل
ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام
التعجبي اى فبأي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ
المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان
ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم
وما ابلغ وفي نحو قولهم اني مما ان افعل كذا فيمن قدرها ولا عطف بيان لهذا ولان
ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولان
البيان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اى باتفاق
وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن مقدرة

واذا ركبت

واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها
قد صارت حشوا وهذا فصل عقد لماذا اعلم انها تأتي في العربية على
اوجه احدها ان يكون ما ~~استفهاما وذا موصولة~~ ما استفهاما وذا اشارة
نحو ماذا التواني ماذا الوقوف والثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة
كقول لبيد الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما
مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو
ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اى الذي
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية والثالث
ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب
ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو
بالنصب اى ينفقون العفو والرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او
موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور ان ماذا كله مفعول بمعنى دعي ثم اختلف فقال السيرافي
وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت
في الاجناس اول من الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان
الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا
محذوف تفسيره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا
موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا
قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد
ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ والخبر و
دعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت
انه حذف الوقف على دعي فاستأنف بما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها

لابد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى والمعنى دعى كذا ولكن افعل
كذا وعلى هذا فلا يقع استثناء فيما بعد دعى لانه لا يقال دعى فى الدار الا زيد اى
لكن اخبرنى عن كذا والتاسع ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا
سرع ماذا يا فروق اى انورا بالنقل اى انفارا وسرع اصله بضم الراء مخفف تق
سرع واخرجاى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع
وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت والسادس
ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا
صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق
ان الاسماء لا تزاد **والنوع الثانى** الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا
من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وتدخل فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل
ما يكن على ان الاصل وما يكن بكم ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل فى اموالنا لا
نضق بها ذرعا وان صبرا فنصبر للصبر اى ان يكون العقل وان
جنحنا ولا يرجح فى الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية
والفاء الداخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسى وابو البقاء وابو شامة
وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى
استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن
الا ان ما هذه مبتدا لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيهما الموصولة فالفاء فى
الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف و
لا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر
اى للمفعول المطلق اى كون تكون فينا طويلا وقصيرا **واما اوجه الحرفية**
فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون
والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع

امهاتهم

امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلات كقوله وما باس لو ردت
علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا
ابتغاء وجه الله واما وما تفعلوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما
شرطيتان بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور
للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى واجيب بان شرط
كونه للحال انتفاء قرينة وغيرها خلافه **الثانى** ان تكون مصدرية وهى
نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت
عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم
الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم
الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان قيل تقدر اجر السقى الذى
سقيته لنا فذا تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس
كذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الاية رد لقول السهيلى
ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فلا يجوز اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج
والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت واتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب
وانى مقيم ما اقام عسيب ولهذا كان معنى كلما فانها تدل على التكرار لانها لا تتأتى
لكانت اسما لم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله منا
الذى هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر شاربه
وقد ترد ان بعدها تشبيها فى اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته
على السن خيرا لا يزال يزيد وابو ما الاولى فى البيت تقديره ما دام فيه لان زيادة
انما قياسية ولان فيه سلامة من الاحتجاج بالزيادة عن الجملة ومن اثبات معنى واستعمال

لم يثبتا وهما كونها زمانية مجردة وكونها مضافة وكان الذى حرفها عن هذه الوجه
مع ظهوره ان ذكر المريد بعد ذلك لا يحسن اذ الذى لم يثبت شاربه امرد والبيت عندى
فاسد التقسيم بغير هذا الا ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا ينافسون بقيه الاقسام
وانما الغرب الهمهين من الخطاء فى الالف لا دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب
مسدود وان اطلاق العانس على المذكر وانما اشتهر استعماله فى المؤنث وجمع صفة
بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم
طرفية الى قولنا زمانية ليشتمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان
المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشاركها
ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة
ام واحد باوجد منى ان يهان صغيرها اتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان
اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل
فى البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم
ابن حروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها والصواب مع
ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخلصا
من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق
وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما
قمت فلنا تقدير اعجبنى الذى قمته وهو معطى معنى قولهم اعجبنى قيامك
ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان يمتنع مع انه مما لا
يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبنى ما قمته لانه عندهم الاصل وفى لا عجبنى
مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطابى الا ان الهاء مقدرة
مفعول مطلق لا مفعول به وقد ابن الشجرى انشد النحويون تقدير الاخفش
بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف

ببنى

للنبى او للقران صح المعنى ودخلت صلة من عائد اى بالتكذيب فسد المعنى لانهم
اذا كذبوا التكذيب بالقران وللنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه
منهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا
مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القران تكذيبا
ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة
فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل
باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون
فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة
ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد والزمخشرى غلط عكس هذه الاخيرة
فانه جوز مصدرية ما فى اتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انه قد عاد
عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله اليس اميرى فى الامور
بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت يرجح القول بحرفيتها
اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير **والوجه الثالث** ان تكون زائدة
وهى نوعان كافة وغيرها والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن
عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثه افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن
برب ولا يدخلن ح الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب
الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قوله صددت واطولت
الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة
فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا
مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها
انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل
فى شعر ولا فى نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية

كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها ووجهها انه ابطل الجملة من عمل الجر ان ما زائدة و
صالح للعامل للابتداء ومن بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة ص
الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما
الله اله واحد وكانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة ومن عمم ابن
درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة الضمير الشان
في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها
لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في
شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام
وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة
من المثقلة فانها قد تفسر نحو اما ان جزاك الله خيرا وقرا بعض السبعة والخامسة
ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير الشان اذ يجوز
هاهنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في ان
يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما انما تدعون من
لات وان ما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه
فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة
ومن رفعها وهو ابو جعفر العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك
انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصولة لكنه محتمل للاسمي و
الحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع
بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده
العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى
واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى وما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب

لكم

لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب
الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة
وهذا اسمها ولذا اعترض قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده
رفعا انتهى فيحتمل هذا ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون
موصولة وهذا خبر لمبتدا محذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا
وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة
وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال ومن عم جماعة من الاصوليين و
البيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها الحصر قالوا
لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شئ واحد لانه تناقض
وان يحكم بتوجيه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين
صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني
على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي للتوكيد
الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا نحو ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله
لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها في ليتما ولعلما
ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات
لم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال
الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير
لقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد
علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل
الضمير المحصور بانما الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى
قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم
القيامة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم

الا بواحدة وكذا البواقي والثالثة الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فا
لاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن
ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن
ثم قال الرماني في ربما يود الذين انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي و
قيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وليس
تكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم
الجزائي وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا
يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دؤاد ربما
الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شئ هو الجامل و الثاني
الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل
لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل
لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية والثالث
الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك
وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للسببية وان ما معهما مصدرية
وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح
الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل والرابع من كقول ابي حية وانا لمما
نضرب الكبش ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان
من عجل وقوله نفثت علينا والعنيتين من النحل فجعل الانسان والنحل مخلوقين
من العجل والنحل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما
افنان راسك كالثغام المخلس بكسر اللام المختلط طيبه بيابسه وقيل ما مصدرية

وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت
والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة و
بين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة
اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس
الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف والرابع حيث واذ
ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير كافة نوعان عوض وغير
عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت
لان كنت منطلقا فقدم المفعول للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء
بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان
والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع
بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها
رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله الشمال سريع ماذا يافرق
فان التقدير انقادك سريع هذا وبعد الناصب للرافع نحو ليتما زيدا قائم
وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي
عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندى وبعد الخافض حرفا كان نحو
فبما رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى
وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
او اسما كقوله ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي
اللهم مختضر لدى ومسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي
وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي مثل يوم وقوله بدارة صفرة ليوم وجر
بحذف وفي من رفع يوما فالتقدير لا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول
الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وجر لا محذوف وقال الاخفش

مفجز الا وبزاهد قطع سبتى عن الاضافة من غير عوض قيل وكون جزلا معرفة و جوابه انه قد تقدير ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع المعقول سيبويه في الاجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان غيره تنفع بانه لا بلا النافية وفي المهلبيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وشئ اى قاموا غيره مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرارها لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شئ ثم جئ بالتمييز وقال ابن ماجة ماحرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة التمرة مثلها زيدا واذا قلت لا سيما زيد جاء غير زيد وبرفعه وامتنع نصبه وبر بدت قيل الخفض كما في قول بعضهم مخلا زيد وما عمل بحيد عمرو بالخفض وهو نادر وبعد لاطة الشرطجانية كانت نحو واما تخافن ايمانكن نقابين بكم الموت او بغير جابر منه نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ماحرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود بعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقراءة رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اى الذى هو بعوضة وذلك عند البصريين قياس الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتداء وبعوضة خبرها والمعنى اى شئ البعوضة فما فوقها في الحقارة وزائدها الاعشى في قوله ان ما ترينا حقاة لا تعال لنا ايا كذلك ما نخفى ونتنعل واتيه ابن ابى الصلت ثلث سنات في قوله سلع ما وعشر ثما عامل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمرو لا ادرى ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان

من النفي

من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الى الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء وقال الحاعل انت بيقورا مسلفة زد به يعم لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما جعلها من السلع والعشر وهل فصل عقد ترتيب في ما قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى والنافية ام نفى والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء الحمد فى الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمى او حرفى اى والذى كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففى الحديث ان بولدية الولد احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من من كسبه والاية نظير تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله اذا تردى اما اغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جنى واما ما ننسخ من الاية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ

وانتصابها اما على انه مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من اية واما على انه مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا لسهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفية اى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العايد والمصدرية الظرفية اى ان مدة تمكنهم اطول والتنابها في الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا فيه تكلف واما قوله تعم فقليلا ما يؤمنون فما محتملة للثلثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة من الله فيكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي ومثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذه فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف اى ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم تسعون في الظروف وقد قال وعن عن ذلك فضلك ما استغنينا والثاني انهم يجمعون بين مجاز من ولهذا لم يجز واختلت الامر للا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول بهم المعنى مجلدا في دخلت في الامر ودخلت النار واستقبحوا سير عليه طويل للا يجمعوا بين حذف الحدث والزمان سيرا ويبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والوجه الثالث

ان تكون

ان تكون مصدرية وهو وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقليلا من صنعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قال بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل نقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنع الشرطية لان الشرط لا يحذف الجواب مع فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان تقدرها بمعنى الذى وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز فيه قول ايضا ان يكون بمعنى الذى مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا حذف والمعنى ما احسن الذى كان زيدا لان حذف خبر كان ضعيف وربما يسئل عنه قول الشاعر في وصف فرس صافن اى ثان في وقوله احدى قوائمه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقى كان الظاهر رفع كسيرا خبر الكان والجواب انه خبر لبرال معناه كاسرا

اى ثان كرجيم وقديرها مكسورة بمعنى عند الصحيح بكرية وقتيل وما مصدرية
وهى وصلتها جر لكان اى الالف القيام على الثلاث تلا يزال ثانيا احد وقطانه
حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقيم عائد اليها
وكسرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسورة كان معمولها خبر يزال اى كانه من
الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى من تأتى على خمسة عشر وجها من
احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها
راجعة اليه وتأتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه
من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان
ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن
من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضى
ازمان ومن تأسيس اول اليوم ورده السهيلى بانه لو كان هكذا لاحتيج
الى تقدير الزمان والثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد
بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون والثالث بيان
الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية
وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو
يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
الشاهد من غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة نحو فاجتنبوا الرجس من
نحو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة
وقد تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى
الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم
هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين

احسنوا

احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار والرابع
التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله ومنك من بناه حابنج وقوله يغضى
حياء ويغضى من مهابته والخامس البدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل
رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك
اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى
يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله فى شئ فليس من هذا
خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شئ من ولاية الله و
قال ابن مالك فى قول ابى نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا ان المراد بدل
البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى ان
الرواية النقول بالنون وعلى عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى
انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها
بدوية وقال اخر يصف عاملا على الزكاة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل
غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه
يافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان
افيلا وانكر قوم مجئ من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحياة الدنيا
بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء
وكذا الباقية والسادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه الآية للابتداء لتفيد ان
ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل

فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها تعليلية متعلقها للفصل بالخبر وقيل هى
فيهما للابتداء وهى فى الاول تعليلية اى معنا اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست
قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل
جاوز زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء
الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها
الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن والسابع مرادفة
الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء والثامن
مرادفة فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة
من يوم الجمعة والظاهر فى الاولى انها لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من آية
والتاسع مرادفة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل والعاشر
مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه تلقى اللسان من الفم قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وخرجوا عليه سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية
وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان
من عجل والحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين
اى منعناه منهم بالنصر والثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين
نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قال ابن مالك
وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم
صفة توجب التمييز والظاهر ان من فى الآيتين للابتداء او بمعنى عن والثالث عشر
الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك
اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها

فى

فى هذا المعنى وردة والظاهر عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك
والرابع عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من رجل فانه
قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان و
يمتنع ذلك بعد دخول من والخامس عشر توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو ما
جاءنى من احد او من ديار فان احد وديار صيغتا عموم وشرط زيادتها
فى النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل
ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسى الشرط كقوله ومهما تكن
عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتى فى فصل مهما
والثانى تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ
تنبيهان الاول قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى
قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان
مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثانى
تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجهه
منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن فى
المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفى ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع فى
المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا فى الكتاب من شئ وقال
زائدة وشئ فى موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى
تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفى
وقد عدى بها الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فى الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوى
على ذكر كل شئ صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا به لان المراد با
الكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب

مبين وهو قول الزمخشري والسياق يقتضيه والثالث التعليل انها لا تزاد في
ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة
بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول
وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى
لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حال كونه خاذلا لك فانك مثبت لخذلانه
ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية
والرابع انهم اهملوا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد
قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم
لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية
حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء
ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني
زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى
الحال حالا ولا يتنظر بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية
بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا
او كثيرا وانما هو مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من لفظ آية ولم يشترط
الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بقوله تعالى ولقد جاءك
من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم
من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من
مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة ويميل لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم
يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة
المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد
لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا

على قومه

على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال
الفارسي في ويُنزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين
زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال الحق ان من التقديرية قد كان من مطر
كان من حديث قطر وهذا قال تعالى نائل من جدا الكاشح صابر من اشد الشاكي
اي انا الشان ولقد جاءك من نبإ المرسلين اي جاءك من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او لقد
جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية
لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في الداخلة
على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم
على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين في الظرفية وانما هما في الاصل
صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمانا قبل زمن مجيئك فلهذا
سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش
في عدم اشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من
الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باراد او يخرجوا او للابتداء
فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة مما
تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور
بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي
مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة
باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عنده اي شهادة حاصلة
عنده مما اخبر الله به قيل او يخبر عنه على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء
الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسياتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة
انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف لشهوة اي

شهوة مبتدأة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله
عوضا منه ويرده انه يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرد انه لا يصح التصريح
به وبالعوض مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها
من ثلاث مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون
والثانية لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين
مسئلة نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما
للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت
نابتة بالشاطئ منْ على اربعة اوجه الشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به منْ
والاستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فان قرن بها ذا نحو من ذا الذي
يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر
الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك
بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ
وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء
كون ذا زائدة ومن مفعولا ولا ظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من
وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في موضع من
اعرابه وتعليقه اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما
فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب
خلاف الاصل وانما حمل عليه دليل مع ماذا وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف
وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة
ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا
لم يطع ووصف بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا

فضلا

فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها
ويحتمل الموصولية وعليها فالتقدير على من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي
كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع تختص النكرات
ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك لم يثبت كما سياتي ومن
قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد
لقلة استعمالها ويخرجون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في
الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة
مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تأمل تنبيهان الاول تقع من بكثرة
اكثر محتملا من الاوجه الاربعة قال قد تتها شرطية ضربت الفعلين او
موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وضربت
الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى
الموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف
في ذلك وتقول من زارني فزرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما
عداها والثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما انه تاتي نكرة تامة
وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل
مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او
خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ وخبره هو آخر محذوف
على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من
هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير وهو ثالث يكون
مخصوصا بالمدح والثاني التركيب وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى

مثبا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غيرنا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فمن زائدة على رأي الكسائي ومن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا واي شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العداد والاثرون قوما ذوي عداد اي فيهما سعد ودون واما معمول ليعتمد محذوف صلة او صفة لمن وكثر بدل من الاثرين

مهما اسم بعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها قال الزمخشري وغيره عاد اليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها للآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب اما في الاول فاسم تكن وخليقة اسمها ومن للبيان لان غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها خليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير الضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال بنصب مفعاها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في الافق وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في الافق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا

ظرفا

ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متأخر كما في زيد مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضر تأتنا به والثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابيات اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها مصدرا بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية والثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها

تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة فيكون ضمير تصلها

راجعا الى براءة فتكون مهما مبتدأ ومفعول محذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلاف نحو في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة على القول بجواز قراءتها واما هنا فتتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اي مهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدلا تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم ظاهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما حذف المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعاه فاعمل الثاني واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسمها حينئذ باق وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادف عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله أفيقوا بني حرب وأهواؤنا

معا

معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد وفي وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا ويستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا ويستعمل معا للجماعة من قالت الخنساء وافنى رجالك فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا

مع علامة

مهجة اسم استفهام بحوبة فصر اسمه وكم شرطكم لقوله مقاصع العامة تعرفوني وكم مرامي الوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له صوت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

منذ ومذ لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان الزمان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع الماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر

والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش

الزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى
ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال
اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان
يومان واختاره السهيلي وابن ملك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما بيني
من الزمان الذي هو يومان بناء على ان مذ مركبة من كلمتين من وذو والطائية
والحالة الثالثة ان يليهما الجملة الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت
يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما ح ظرفان مضافان
فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان
مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند
ملاقاة الساكن نحو مذ يوم اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول
مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملك انهما اصلان لانه لا يتصرف
غالب الحروف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان كان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت
مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف النون** النون المفردة تاتي على
اربعة اوجه **احدها** نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في
ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل
ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما
قوله اقائلن احضروا الشهود فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد
بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل
في التعجب لان معناه كصيغ الفعل الماضي وشذ قوله فاجدر بطول فقر واحريا
ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك
لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان
حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو تالله لاكيدن

النون

اصنامكم

اصنامكم قريبا من الوجوب بعد اما في نحو اما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني
انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعد نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار
فقيه شذوذ وهذا ان ترك نون التاكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم
جائز كثير بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليل في مواضع كقولهم ومن
عضة ما ينبتن شكيرها **والثاني** التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق
الاخر لغير التوكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها
متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد
واقسامه جملة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما
بعلامة على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين
الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال والتنوين
التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها و
يقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس
نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات
فتنوين تمكن في جميع المواضع لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة و
لهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع ان وال التنكير وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين و
قيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة
قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين و
يرده ثبوته مع التسمية كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين
التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سميت بمسلمة وعرفة زال تنوينهما
وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي
والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه

التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابي ذلك كما لا يقدر التاء في بنت وقال
ابن ملك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء في نحو عرفة
ومسلمة لانها تاء التانيث مع جمعية ولانها علامة لا تتغير في اصل و
وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او
مضاف اليه مفرد او جملة فالاول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا
لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا
للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف
خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام
وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل
ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يحرك بحسب العامل ووقع على انه لو سمي
بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل
في جيال علما لرجل جيل بالنقل لم ينصرف الظرف قدم علما لرجل لان
حركة تاء كتف وهمزة جيال منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيل الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل
قاله ابن ملك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة
وليس عوضا بالالف التي هي علم الجمع كذهاب الياء من نحو جوار وغواش
والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له
الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال
الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها لعلمها وجيء بالتنوين
عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين التمكين والكسر
اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق

وهو الالف

وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل
للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره
من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها
ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن
وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا
سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة و
قاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لمجاوزته حد الوزن وسمى الاخفش
الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن
يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها
حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة
والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر
كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون
التنوين واختار هذا القول ابن ملك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام
سيبويه في مسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليست بتنوين
وزعم ابن ملك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة
تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف
واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة و
هو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى
المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله احق في الثاني دون الاول
لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس بتنوين

تمكين لان الاسم مبني على الضم وثانيا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ
قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال
ابن مالك والصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين
وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه
في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في
شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنويني المنادى وتنوين
صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي
رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه
تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها والثالث نون ا
الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو
يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم
وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره والرابع نون الوقاية
وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل يا المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها
الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عسيتني وقاموا ما خلاني وما عداني
وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة
ونحو تأمروني فانه يجوز فيها الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد
قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون
الوقاية وهو الصحيح والثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى
ادركني واتركني والزمني والثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان
وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت ويلحق ايضا قبل
الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن وقد وقط
الا في قليل من الكلام وقد يلحق في غير ذلك شذوذا [illegible] يحلي

حسبي

حسبي وقوله اسليني الى قومي شراحيل يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي
في نحو ضربني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء
منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث
غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل
لكونه غير منصرف ولا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال يحلي ولا يقال
يحلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي
وبعضهم يبدل لها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون
اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين
كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والظاهر انه لم يطلع على هذه القراءة و
اجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد
الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو
هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر
في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل
وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقول صاحب المغرب انها بعد الا
ستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا
نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال
مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة
وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل
قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه
من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء
لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها

نعم

نفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت
القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم
زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله
تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى الم تكن تاتيكم قالوا بلى وعن ابن عباس انه لو قيل
نعم في جواب الست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد النفي وان لا لا تاتي
الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم
اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك
بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه
في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا
فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تقول كذا فانه قائل نعم فزعم ابن
الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا
كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به
التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان
يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا
الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى
ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك
نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وارى الهلال
كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ
وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا
في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك
لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني
على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى

واما نعم

واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان
الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم انهما
يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال كما تراه على
تقت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال
اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه
لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب في الست بربكم بنعم لم
يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة
التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله
لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس انما قال انهم
لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا
نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب
والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال حرف الهاء
الهاء المفردة على ثلاثة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب ويستعمل في موضعي
النصب والجر نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة
وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير اياه
وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو
ماهيه ونحو هناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت
بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها
فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه
لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس
هاء التانيث نحو رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل
وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان

الهاء

لا نصحف ولو قلنا بقول الكوفيين لا نهاجر كلمة لا كلمة **هاء** على ثلثة اوجه هاء
احدها ان يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف
الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها
تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤهما
وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه **والثاني** ان يكون ضميرا للمؤنث
فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقويها **والثالث**
ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد
نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه
باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة
فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث
نعت اى في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود
بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اى ويجوز في هذه في لغة بني
اسد ان يحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر
ايه الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل الرابع اسم الله
تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما
مع اثبات الفها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي هل
دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع هل زيدا ضربت لان تقديم
الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو
اذا اريد بام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور
لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من
الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها
بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم

يكفيكم

يكفيكم الست اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه
قائما واما قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو
قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الا
حلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس
انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف
الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ائنك
لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف
لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل
ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتينهم وقال تعالى هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انها يراد بالاستفهام
بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي
عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افا
صفيكم ربكم بالبنين الاية ان الواقع انه سبحانه لم يصطفهم بذلك قلت
الا انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي
ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا
البلاغ فهل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع
الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك ويتحقق ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
ويلزم من هذا النفي والانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة والانكار

لوقوع المنفي وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة والعاشر انها
تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة
منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل
جاء زيد ويكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري
فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها و
نقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد وانما الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا
في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا
اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم يدخل الا على الفعل كقد
وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا
ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام
لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اي قد اتى على التقرير والتقريب
جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم
يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان
الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم
يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه
قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو ادم عم قال والحين زمن
كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها
الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انه لا يتعين ذلك اذا لم يدخل عليها بل
قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري
فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك
لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان

الاستفهام

الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من
انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه
فيقال لهم والذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه
احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد
ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر مثل ذلك الا انه
فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى ولم يات على الناس حين من
الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا
وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على ادم عم فقال المعنى لم يات على
الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى
وقال بعضهم لا يكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص
الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان
في افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر
وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي
شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك و
الثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى
وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة
بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ ويمكن
تخريجه على انه من الجمع بين الحرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين
وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبحن لا يسالنه عن بما به **هي**

هو وفروعه

الواو

وفروعه يكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هو مع القول بذلك اسم كما قال الاخفش في نحو صه ونزال اسماء لا محل لها وكان الالف واللام في نحو الضارب اذا قلنا انها اسماء حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر احدها العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف ح من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد

الشرطين

الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي واما قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل فلان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيد ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرين والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسأل اهل الادب عنه فيقولون لم اقاموا فيجاب ثمانية لان يوما الاخر رابع وقد وصف بان يوم الرحيل خامس له وح فيكون يوم الرحيل هو ثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ونظيرها في هذا الحكم ام المتصلة نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى

عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبيا وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيونا والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا الا ان التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وذلك ان تقدر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون معناها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان

استعمالها

استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال المحققون ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاة شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو للمعية كما سياتي والثاني والثالث من اقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قراه الاخرون وللزم عطف الخبر على

الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد
وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض
وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة وانما هو في الحال
فاذا تقييد ترك المنهي بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف
ولم يتقدم جازم او بلا على ان يقدر ناهية جاز ثم ان المقتضي لترك الثاني
انما هو الخبر عن نفي العود لا انه نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي
عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا
انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال ا
الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم
يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله و
طائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى
ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء الاستيناف فقولهما مسلم ومن
امثلتها الداخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر
القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة
حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر والرابع والخامس واوان ينتصب
ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني
جاء في التنزيل بيقين فاما قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة
السبعة بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان يكون عاطفة
مفردا

مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل
اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا
تعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل جمع
ليكيد الذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال او يقرأ برفع الشركاء
عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه
على اسم صريح او مأول فالاول كقوله للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف
وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه واو العطف
كما سيأتي والسادس والسابع واوان ينجر لهما ما بعدهما واو القسم
ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها
واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من
الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل
الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب
محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في
نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على
واو القسم قال والله لولا تمرة ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها
وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة
الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان
كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى

والثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه
حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس
كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة
من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن
المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة
سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده
عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك
لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلام الله وقيل
العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق
المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رض
حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان
قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه
الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي
قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا
مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة و
ثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة
اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف
العامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا رد على المبرد قوله في قول
الفرزدق وان ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبرهم وفي اي واذ ما
في الوجود

في الوجود بشر مماثلا لهم والثانية اذا قيل فتحت في آية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية
حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الا
بواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على
جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند
آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا
في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة
قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم والثالثة
والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصيته انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك ا
المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في
هذه الاية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة
ايذانا بان السبعة عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في
ثمانية اشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة
ما بعدها لما قبلها والرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل
وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو
وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا
يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند
القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله
سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي

واجبة الذكر ثم ان الكامل صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجيب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدها معهن **والعاشر** الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجي الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماءٍ قعدةَ رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو **والحادي عشر** واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله **تع** يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تأنيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون

والثاني عشر

والثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التأنيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو الموينع البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري وعندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلام الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في النصب في البيت ان يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل كلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكل اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ وخبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر

وجها واما الاية الاولى فان قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان يقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبره او كونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان على هذه اللغة جاءت من جاءتك لانهم لم تسمع الا مع لفظ جمع واقول اذا كان سيبويه حكوها بيان ان الفاعل الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها في تحدث الكتاب وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاءوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاءوني زيد وعمرو وهو مع غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم ويوكوكيه شيئ لانه يمنع التفريع لا التركيب يجب القطع بامتناعها في نحو قاموا زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قاما اخواك او غلاماك لانهما اثنان وكذلك يمتنع في قام اخوك او زيد واما قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك زيد وعمرو جاز وان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف

ان قدرته

ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا تأخذه نوم **والثالث عشر** واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية في انشور من قوله اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما من قوله من حو سلكوا ادنوا فانظور ووا والتوا في كقوله سيركان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام **والرابع عشر** واو التذكار كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام فيقوم والصواب ان هذه كالتي قبلها **والخامس عشر** واو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم به والصواب لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله وا بابي انت وفوك الاشنب او ربجبيل وهو عندي اطيب وقد ينون هنا كقوله وا ها لسلمى ثم واها واها **وي** كقوله وي كان من لا يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني امسي على هذه الحالة **حرف الالف** والمراد هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب واني

وا

وي

الالف

جنس نهى ان ينطق الحرف باسمه لان اسم الحرف الذى تذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه
لم يكن ان ينطق به فى اول اسمه كما فعل فى اخواته اذ قيل صاد وجيم فتوصل اليه
باللام كما توصل الى النطق بلام التعريف بالالف حين قيل فى ابتداء الغلام
لينتقارضا وان قول المعلمين لا اخطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره
وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم
اعترض على نفسه بقول ابى النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاى
بخط مختلف تكتبان فى الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه
العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر لهذه الالف تسعة
اوجه احدها ان يكون للانكار اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثانى ان يكون للتثنية
كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذا والثالث ان يكون ضمير
الفاعل نحو الزيدان قاما قال المازنى هى حرف والضمير مستتر والرابع
ان يكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقيه
وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبى ورمى وما رمتا
يداه فصابنى سهم يعذب والسهام تريح والخامس الالف الكافة كقوله
فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننتصف وقيل
الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبينا مضاف الى الجملة وبين ظرف انها
المفرد فى قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع
والسادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ءانذرتهم ودخولها جائز لا واجب
ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة او محققة والسابع ان تكون فاصلة
بين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة
والثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه
او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله

يا عجـ

يا عجبا لهذه الفليقة هل تذهبن القوباء الريقة وقوله حملت امرا عظيما
فاضطلعت به وقمت فيه بامر الله يا عمرا والتاسع ان تكون بدلا من نون
ساكنة وهى اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا
وليكونا وقول الشاعر ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون
من باب باجراء الوصل مجرى الوقف والثانى كرايت زيدا فى لغة غير ربيعة ولا ينبغى
ان تعد الالف المبدلة من نون اذا والالف التكثير كقبعثرى والالف التانيث
كالف حبلى والالف الالحاق كالف ارطى والالف الاطلاق كالالف فى قوله
من طلل كالاتحمى انهجا والالف التثنية كالزيدان والالف الاشباع الواقعة
فى الحكاية نحو منا او فى غيرها فى الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب
والالف التى يبتدى بها الحركة فى لو تفق هى الف انا عند البصريين والالف
التصغير نحو ذيا واللتيا لما قدمنا انها لا تثبت دائما حرف الياء
الياء مفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وتقومى
قال الاخفش والمازنى هى حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد كالا تعد
ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانهن
اجزاء للكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد
ينادى به القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين البعيد والقريب وقيل
بينهما وبين المتوسط وهى اكثر حرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند
الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل
ولا اسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او
بوا وليس نصب المنادى بها ولا بخلفها اخرى فا ولا بهن اسماء لا دعو
متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل باد هو محذوف لزوما وقوله

الياء

يا

الا يا اسلمى يا دارمى على البلا وقوله ... انشا كبعث
واقمت وادا ولى يا ما ليس بمنادى كالحرف نحو يا ليتنى الا يا سجدوا
وقوله الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال واسم فعل نحو يا ليتنى كنت
معهم يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية
كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل
هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف
بحذف الجملة وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر
نحو الا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء بعدهما نحو يا آدم
اسكن يا نوح اهبط نحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه
والله اعلم قد فرغت من تحرير
الجلد الاول من المغنى اللبيب
فى يوم پانزدهم ماه
ربيع الاول
... ١٢٤٤
من الهجرة النبوية على هاجرها الف التحية وانا عبد المفتقر الى رحمة
ربى الغنى اقل الطلاب ... ابن ... الكليبايكانى غفر الله
لهما ولوالديهما حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله واله ع م